فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى
الجمعة 25 جمادي الآخر 1446هـ 27 ديسمبر/ كانون الأول 2024 Friday27 December
1 شيقل | العدد 5900 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حمـاس: اقتحـامُ المُتطـرِّف بـن غفيـر للمسجـد الأقـصى تصعيدٌ لخطط حكومة الاحتلال

القدس المحتلة/ فلسطين:
أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أنّ اقتحام الوزير الإرهابي إيتمار بن غفير باحات المسجد الأقصى المبارك أمس، يمثّل انتهاكا خطيراً، ويعكس تصعيد حكومة الاحتلال اليمينية المتطرفة تجاه الأقصى وهويته العربية والإسلامية، وخطواتها الإجرامية التي تسعى إلى تهويده وإحكام السيطرة عليه. وقالت حماس، إن "ما يرتكبه الاحتلال الفاشي من إطلاق يد وزرائه المتطرفين لتنفيذ مخططاتهم الخبيثة في القدس
2

الإبادة الجماعية تتواصل لليوم 447

38 شهيدا بغزة بينهم 5 صحفيين و3 أطفال جراء البرد في آخر 24 ساعة

غزة/ فلسطين:
استشـهد 38 فلسـطينياً علـى الأقـل، بينهـم 5 صحفييـن، خـلال الـ24 سـاعة الماضية جراء الغارات الجوية الإسـرائيلية المسـتمرة على قطاع غزة، ما يرفع إجمالي عدد الضحايا منذ بدء العدوان في أكتوبر 2023 إلى 45,399.
وأفادت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، أمس، أن الهجمات الأخيرة أسفرت عن إصابة 137 آخرين في ثلاث مجازر منفصلة طالت عدة عائلات. كما أشارت الوزارة إلى أن العديد من الضحايا ما زالوا محاصرين تحت الأنقاض، في ظل صعوبة وصول فرق الإنقاذ بسبب تدمير البنية التحتية.
فـي تفاصيـل بعض الاعتـداءات التي وقعت أمس، استشـهد 28 شـخصاً من عائلـة اسـليم ودلـول فـي حي الزيتون جنـوب مدينة غزة، بينهـم 5 أطفال و8 نساء. وأوضح الدفاع المدني أنه تم انتشال 15 شهيداً بينما لا يزال 13 آخرون تحـت الأنقـاض. كمـا استشـهد 8 مواطنيـن آخريـن جـراء قصـف منـزل لعائلـة الدهشان في حي الصبرة جنوبي مدينة غزة.
وفـي قصـف آخر، استشـهد 4 مواطنين في منزل عائلة رضوان بجباليا شـمال القطـاع، كمـا استشـهد 5 آخـرون وأصيب آخـرون جراء قصف اسـتهدف منزل عائلة علوان في شارع يافا بحي الدرج شمال شرق مدينة غزة.
من جهة أخرى، استشـهد 5 صحفيين في غارة اسـتهدفت مركبة تابعة لقناة «القدس اليوم» في مخيم النصيرات وسط القطاع. وقال المكتب الإعلامي الحكومـي إن الصحفييـن الذيـن استشـهدوا هـم: فيصـل أبو القمصـان، أيمن الجدي، إبراهيم الشيخ علي، محمد اللدعة، وفادي حسونة، مما يرفع حصيلة الشهداء الصحفيين إلى 201 منذ بدء العدوان.
على صعيد آخر، أعلنت مصادر طبية عن وفاة 3 أطفال حديثي الولادة بسبب البرد القارس في القطاع، حيث تتراوح أعمارهم بين 4 و21 يوماً.
وأوضـح رئيـس قسـم الأطفـال بمستشـفى ناصـر بخانيونـس، أحمد الفـرا، أن الأطفال توفوا بسـبب نقص وسـائل التدفئة في المنازل والخيام التي يقطن فيهـا النازحـون، وأن هـذه الوفيـات جـاءت نتيجة لانعـدام الأمـن الغذائي بين الأمهات في ظل الأزمة الإنسانية المستمرة.
فـي ظـل هـذه الظـروف القاسـية، يعيـش نحـو مليوني نـازح في قطـاع غزة أوضاعـاً إنسـانية مأسـاوية، حيـث يفتقـرون إلـى أبسـط مقومات الحيـاة مثل المأوى الآمن ووسائل التدفئة. وتزداد معاناتهم مع المنخفضات الجوية التي تضـرب المنطقـة، حيث تغمر المياه العديد من خيامهم، مما يزيد من صعوبة وضعهم. وتستمر الإبادة الجماعية على القطاع منذ 447 يوما رغم الدعوات الدولية المتزايدة لوقف إطلاق النار.

مشاركون في تشييع الشهداء الصحفيين بعد استهدافهم من قبل الطائرات الإسرائيلية في مخيم النصيرات (تصوير/ رمضان الأغا)

تفكجي: خطـة إسرائيلية ممنهجة لدمج شطري القدس وإنهاء الوجود الفلسطيني

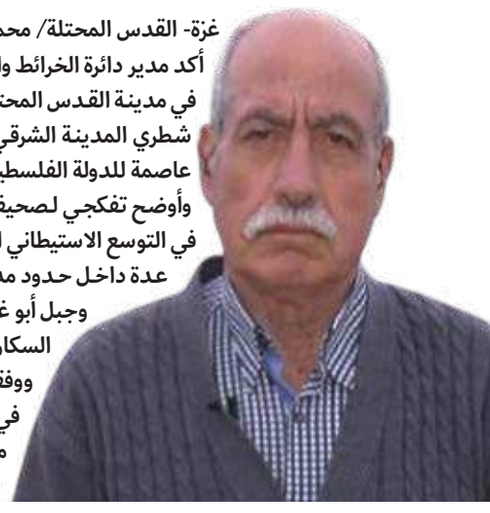

غزة- القدس المحتلة/ محمد الأيوبي:
أكد مدير دائرة الخرائط والمساحة في بيت الشرق، د. خليل تفكجي، أن ما يجري في مدينة القدس المحتلة يأتي ضمن خطة إسرائيلية واضحة، تهدف إلى دمج شطري المدينة الشرقي والغربي، وإلغاء أي إمكانية لأن يكون شرقي القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.
وأوضح تفكجي لصحيفة "فلسطين" أمس، أن هذه الخطة الإسرائيلية تتجلى في التوسع الاستيطاني المكثف، مثل بناء وحدات استيطانية جديدة في مناطق عدة داخل حدود مدينة القدس، بما فيها منطقة طباليا (جفعات همتوس) وجبل أبو غنيم (هار حوما)، وهدم المنازل الفلسطينية، بهدف طرد السكان الفلسطينيين، وإحلال المستوطنين اليهود.
ووفقاً لتقارير منظمات حقوقية، فإن عدد المستوطنين في شرقي مدينة القدس ارتفع إلى أكثر من230,000 مستوطن، موزعين على مستوطنات رئيسة، مثل "بسغات زئيف" و"جيلو"، مع مخططات
2

تنفيذاً للإملاءات الأمريكية الإسرائيلية

العمليـة الأمنيـة فـي جنيـن.. عندما تصبح الخيانة "حماية وطن"

جنين- غزة/ محمد الأيوبي:
في وقت يواصل فيه الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، تمارس السلطة في رام الله لعبة الخيانة الكبرى بحق أبناء شعبها في الضفة الغربية المحتلة، عبر شنها عملية أمنية تحمل اسم "حماية وطن" في جنين،
4

الأب مانويل مسلم يحذر: يجب وقف حصار مخيم جنين

رام الله/ فلسطين:
دعا الأب مانويل مسلم، راعي كنيسة اللاتين السابق في غزة وعضو الهيئة المسيحية الإسلامية لنصرة المقدسات، إلى وقف فوري لحصار مخيم جنين، مشدداً على أن هذا الحصار يتعارض

تنديد إعلامي باغتيال 5 صحفيين في استهداف مركبتهم وسط القطاع

غزة/ فلسطين:
نددت مؤسسات إعلامية، أمس، باغتيال 5 شهداء صحفيين جراء استهداف مركبة تابعة لقناة "القدس اليوم"، بقصف مباشر أمام البوابة الجنوبية لمستشفى العودة في النصيرات، وسط قطاع غزة.
واستشهد في الاستهداف الإسرائيلي فجر أمس، 5 صحفيين من العاملين في قناة القدس اليوم، وهم: فيصل أبو القمصان، وأيمن الجدي، وإبراهيم الشيخ علي، محمد اللدعة، وفادي حسونة.
ورفع اغتيال الزملاء الصحفيين الـ 5 من فضائية
3

مركبة البث تتحول إلى نعش جماعي: استشهاد خمسة صحفيين في قصف إسرائيلي

النصيرات- عبد الله يونس:
وسط ليل غزة الحالك، حيث الصمت المشوب بالخوف يخيّم على الأرجاء، كانت مركبة البث تقف كنافذة صغيرة تنقل صوت الحقيقة إلى العالم. في داخلها، خمسة صحفيين حملوا أقلامهم وكاميراتهم كجنود في ميدان الكلمة، يبحثون عن لحظة راحة بعد

تفكجي: خطة إسرائيلية ممنهجة لدمج شطري القدس وإنهاء الوجود الفلسطيني

غزة- القدس المحتلة/ محمد الأيوبي:

أكد مدير دائرة الخرائط والمساحة في بيت الشرق، د. خليل تفكجي، أن ما يجري في مدينة القدس المحتلة يأتي ضمن خطة إسرائيلية واضحة، تهدف إلى دمج شطري المدينة الشرقي والغربي، وإلغاء أي إمكانية لأن يكون شرقي القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

وأوضح تفكجي لصحيفة "فلسطين" أمس، أن هذه الخطة الإسرائيلية تتجلى في التوسع الاستيطاني المكثف، مثل بناء وحدات استيطانية جديدة في مناطق عدة داخل حدود مدينة القدس، بما فيها منطقة طباليا (جفعات همتوس) وجبل أبو غنيم (هار حوما)، وهدم المنازل الفلسطينية، بهدف طرد السكان الفلسطينيين، وإحلال المستوطنين اليهود.

ووفقاً لتقارير منظمات حقوقية، فإن عدد المستوطنين في شرقي مدينة القدس ارتفع إلى أكثر من230,000 مستوطن، موزعين على مستوطنات رئيسة، مثل "بسغات زئيف" و"جيلو"، مع مخططات إسرائيلية لتوسيعها.

وخلال العقد الماضي، هدمت (إسرائيل) أكثر من 1,200 منزل فلسطيني في شرقي القدس، بذريعة البناء غير المرخص، بينما يُصعّب على الفلسطينيين الحصول على تراخيص بناء.

وأوضح تفكجي أن (إسرائيل) تسعى من خلال مشاريع البنية التحتية، مثل: "شارع الطوق" أو ما يطلق عليه "الشارع الأمريكي"، وإقامة الأنفاق والجسور، إلى ربط المستوطنات داخل حدود بلدية القدس مع تلك الواقعة خارجها.

وأكد أن هذه المشاريع تعمل على تحييد التجمعات الفلسطينية، وفصلها عن بعضها البعض، وتحويل الأحياء الفلسطينية إلى جزر صغيرة معزولة، وسط مستوطنات إسرائيلية.

وأشار إلى أن الاحتلال ينفذ مخططًا للتطويق والاختراق، حيث تُحيط المستوطنات بالأحياء الفلسطينية، مع إنشاء بؤر استيطانية داخلها، كما هو الحال في بيت صفافا، وشعفاط، وسلوان، والشيخ جراح، موضحًا أن الهدف النهائي لهذه السياسة، هو منع أي تواصل

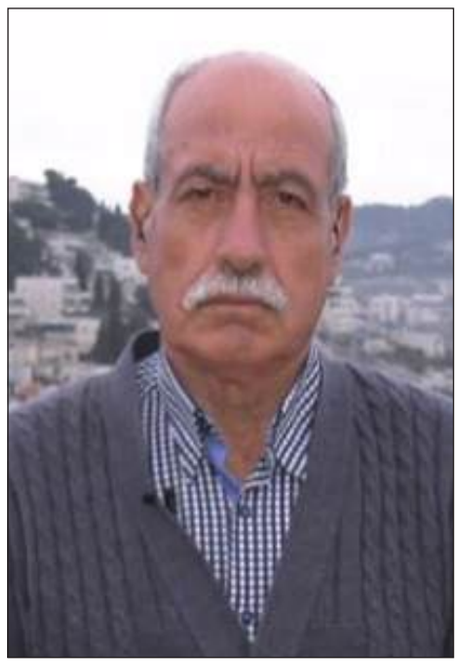

جغرافي بين الأحياء الفلسطينية، ما يجهض إمكانية إقامة دولة فلسطينية عاصمتها مدينة القدس.

وأضاف أن المؤسسات السيادية الإسرائيلية، مثل: وزارة الداخلية، ودائرة التأمين الوطني، والشؤون الاجتماعية، أصبحت تُقام في شرقي القدس، في إشارة واضحة على أن عملية الدمج تأتي ضمن سياسة إسرائيلية مبرمجة أن القدس ستكون عاصمة لـ(إسرائيل)، مشيرًا إلى أن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو عبّر عن هذا التوجه بقوله: "لم نحتل هذه المدينة بل حررناها".

وبين أن المخططات الإسرائيلية تسير وفق رؤية مستقبلية تمتد حتى عام 2050، وتشمل توسيع حدود مدينة القدس (126 كيلو مترًا مربعًا) والتي تعادل 1.2 بالمائة من مساحة الضفة الغربية، لتصل إلى 10% من مساحتها، وتصل إلى غور الأردن شرقًا، ما يؤدي إلى فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، عبر ممر استيطاني واسع.

وأضاف أن الخطط الإسرائيلية تهدف إلى تحويل القدس إلى مدينة ذات أغلبية يهودية، وأقلية فلسطينية، ضمن برنامج إسرائيلي واضح، والخطط تعود جذورها إلى عام 1973، عندما شكلت رئيسة وزراء الاحتلال آنذاك "غولدا مائير" لجنة "أرنود غفني"، التي وضعت خطة لتحقيق أغلبية يهودية في القدس، مشيرًا إلى أن هذه الخطة تنفذ اليوم من خلال هدم المنازل، والاستيلاء على الممتلكات بطرق مختلفة، واستخدام الدين كأداة سياسية، خاصة في مناطق مثل سلوان والحوض المقدس.

واختتم تفكجي حديثه بالتأكيد على أن كل هذه المخططات الإسرائيلية تأتي في إطار إبقاء مدينة القدس تحت السيادة الإسرائيلية، وأن لا خلاف بين اليمين الإسرائيلي واليسار على أن القدس هي عاصمة دولة (إسرائيل).

في عام 1967، بعد احتلال (إسرائيل) لشرقي القدس، أصدر الكنيست الإسرائيلي قانون ضم شرقي المدينة إلى السيادة الإسرائيلية، وهو ما اعتبره المجتمع الدولي غير قانوني.

خبير في الشؤون الأمريكية: تشكيل فريق ترامب ينذر بالأسوأ

واشنطن - غزة/ علي البطة:

أكد الخبير في الشؤون الأميركية، ماهر عبد القادر، أن التعيينات الجديدة في فريق الرئيس دونالد ترامب تعكس توجهًا واضحًا لدعم (إسرائيل)، ما ينذر بتأثيرات عميقة على منطقة الشرق الأوسط. واعتبر أن هذه التعيينات تشير إلى استمرار سياسات أكثر تشددًا تجاه ملفات رئيسية مثل إيران والقضية الفلسطينية. ورأى عبد القادر في مقابلة مع صحيفة "فلسطين" أمس، أن إدارة ترامب المقبلة ستتبنى مواقف متشددة تجاه إيران والجماعات المسلحة في المنطقة.

ونبه إلى أن التوجه الأمريكي الجديد ينسجم تمامًا مع سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الداعية إلى ضم الضفة الغربية.

واستعرض أبرز التعيينات الأخيرة في فريق ترامب مؤكدًا أنها تعكس هذا التوجه، مبينا أن أبرز الشخصيات تشمل: مايك روبيو كمرشح لمنصب وزير الخارجية: معروف بمواقفه الحادة تجاه إيران ودعمه القوي لـ(إسرائيل).

ومايكل والتس كمستشار للأمن القومي وستيف ويتكوف كمبعوث للشرق الأوسط: كلاهما يدعمان سياسات إسرائيل في مواجهة الفصائل المسلحة. ومايك هوكابي كسفير للولايات المتحدة لدى (إسرائيل): مؤيد علني لسياسات الضم والاستيطان.

دعم غير مشروط لـ(إسرائيل)

الخبير في الشؤون الأمريكية شدد على أن التعيينات الجديدة تكرس دعمًا أمريكيًا غير مسبوق لإسرائيل، موضحا أن اختيارها يرجع للتأكيد على رفض مبدأ حل الدولتين، والميل نحو تعزيز ضغوط قصوى على إيران، بما في ذلك تجديد العقوبات والحد من نفوذها الإقليمي، وتأييد فكرة الترحيل الجماعي لسكان غزة وتعزيز نظام فصل عنصري في الضفة الغربية.

ورأى عبد القادر أن هذه التعيينات ستؤدي إلى تغييرات جوهرية تشمل إعادة تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية وهي خطوة متوقعة من ترامب بعد أن أزالهم بايدن من القائمة.

كما ستؤدي وفق عبد القادر إلى استمرار الضغوط الأمريكية على الفصائل المسلحة في المنطقة، وتعزيز التحالفات مع الدول العربية المناهضة لإيران بهدف تحجيم نفوذ الأخيرة في المنطقة.

غزة ولبنان.. ملفات متفجرة

وحول وضع غزة ولبنان، رأى أن غزة تختلف عن لبنان. وقال: رغم بعض التفاؤل في الأوساط الأميركية، إلا أن هناك شكوكا حول

إمكانية التوصل لهدف وقف القتال في غزة خاصة بعدما كرس فريق بايدن للسياسة الخارجية، وعلى رأسه وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، إلى جانب مدير وكالة الاستخبارات المركزية، ويليام بيرنز، معظم العام الماضي دون تحقيق أي نجاح.

وقال: رغم الفكرة القائلة إن وقف إطلاق النار في لبنان يمكن أن يؤدي إلى وقف لإطلاق النار مع حماس، يجادل بعض الخبراء العسكريين بعكس ذلك أن غزة تختلف جذريا عن لبنان في عدة جوانب من أهمها عدم وجود أسرى إسرائيليين لدى حزب الله.

وأشار إلى أن لدى حماس، بالطبع، العشرات والعشرات من الأسرى وهي غير مستعدة لإطلاق سراحهم حتى يتم الوفاء بشروطها، انسحاب إسرائيلي كامل من غزة ونهاية دائمة للحرب. هذه هي المطالب التي لا يرغب نتنياهو في تلبيتها.

ورأى أن إستراتيجية حماس لا تعتمد على حزب الله، ومن غير المرجح أن يغير وقف إطلاق النار في لبنان، على الرغم من اهتمام حماس المتجدد على ما يبدو بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وذكر أنه منذ بداية الحرب، أعربت حماس عن اهتمامها بالتوصل إلى اتفاق، لكن جوهر المسألة يكمن في حقيقة أن "مثل هذه الصفقة يجب أن تتماشى مع شروطها. ومن الأمور المحورية في مطالبهم انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة، وهي خطوة يعتبرونها ضرورية لضمان بقاء الحركة وتجديدها في المستقبل".

ونبه إلى أن (إسرائيل) فشلت في تلبية أي من المعايير الأميركي لوقف الحرب في غزة، بل إنها "اتخذت إجراءات أدت إلى تفاقم الوضع على الأرض بشكل كبير".

وقال: جو بايدن الذي كان يدعو لفظياً إلى "حل الدولتين"، لكنه في الواقع "فعل كل شيء للحؤول دون هذا الحل"، وهو ما يثبت، أن "أي رئيس أمريكي لن يجرؤ على معاندة نتنياهو - إسرائيل ".

تهديدات ترامب

وحول توعد ترامب الشرق الاوسط حال لم تتوقف الحرب في غزة قبل وصوله البيت الأبيض، رأى عبد القادر أن التهديد لا يتوافق مع الواقع.

وأكد أن "غزة ستستمر في التأثير على أي سياسة في المنطقة، وستستمر (إسرائيل) في العمل في غزة"، وأن إدارة ترامب لن تضغط على إسرائيل للانسحاب من غزة.

ورأى أن إدارة ترامب لن تهتم مثل بايدن بكيفية خوض (إسرائيل) لهذه الحرب، أو مدى قوتها العسكرية.

وحذر عبد القادر من أن ترامب لا يزال يمثل تهديدًا كبيرًا للعرب والمسلمين، مشيرًا إلى تصريحاته السابقة التي وصفت الإسلام بعدائية واضحة. وقال: تصريحات ترامب خلال حملته الانتخابية مثل "الإسلام يكرهنا" تثير القلق بشأن سياسات إدارته المستقبلية.

حماس: اقتحامُ المُتطرِّف بن غفير للمسجد الأقصى تصعيدٌ لخطط حكومة الاحتلال

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أنّ اقتحام الوزير الإرهابي إيتمار بن غفير باحات المسجد الأقصى المبارك أمس، يمثِّل انتهاكا خطيراً، ويعكس تصعيد حكومة الاحتلال اليمينية المتطرفة تجاه الأقصى وهويته العربية والإسلامية، وخطواتها الإجرامية التي تسعى إلى تهويده وإحكام السيطرة عليه.

وقالت حماس، إن "ما يرتكبه الاحتلال الفاشي من إطلاق يد وزرائه المتطرفين لتنفيذ مخططاتهم الخبيثة في القدس والمسجد الأقصى المبارك، وتدنيسه واقتحامه وتنفيذ جولات استفزازية فيه بشكل يومي؛ هي سياسة تصب المزيد من الزيت على النار، ولن تجد من شعبنا إلا مزيداً من المقاومة لحماية مقدساتنا.

ودعت أبناء شعبنا في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل للحشد والنفير العام في الأقصى والرباط في ساحاته، والتصدي لمخططات الاحتلال. كما دعت مقاومتنا الباسلة وشبابنا الثائر في الضفة المحتلة إلى تصعيد اشتباكهم مع العدو المجرم وقطعان مستوطنيه.

وأوضحت حماس، أنّ أمتنا العربية والإسلامية، من حكومات وشعوب ومنظمات، وعلى رأسها منظمة التعاون الإسلامي؛ مدعوّةٌ اليوم للوقوف عند مسؤولياتها، واتخاذ موقف حازم تجاه اقتحامات الاحتلال واعتداءاته السافرة على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والعمل بكل السبل لوقف هذا العدوان الوحشي على شعبنا الفلسطيني، ولحماية مقدساتنا الإسلامية والمسيحية وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك.

مقتل ضابط إسرائيلي قنصا والقسام تستهدف دبابة ميركافا بغزة

الناصرة/ فلسطين:

نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصدر عسكري تأكيده مقتل ضابط برتبة رائد في قطاع غزة.

وأوضح المصدر أن الضابط قتل برصاص قناص في منطقة نتساريم وسط القطاع أمس.

وأعلنت كتائب القسام -الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، استهداف دبابة ميركافا بعبوة شواظ جنوب حي الزيتون بمدينة غزة.

وتأتي هذه الأخبار بعد يوم من بث كتائب القسام أول من أمس، مشاهد من قنص أحد جنود الاحتلال الإسرائيلي شرقي مخيم جباليا شمالي قطاع غزة.

وحضر سلاح القنص لكتائب القسام بقوة في الحرب الإسرائيلية على غزة بفضل بندقية الغول القسامية المحليّة الصنع، التي أطلق عليها هذا الاسم تيمنا بمطورها الشهيد عدنان الغول، ويصل مداها القاتل إلى 2000 متر.

كما يشهد القطاع تصاعدا في عمليات استهداف جنود الاحتلال منذ إعلانه في 6 أكتوبر/تشرين الأول الماضي بدء عملية عسكرية جديدة في شمال غزة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

مركبة البث تتحول إلى نعش جماعي: استشهاد خمسة صحفيين في قصف إسرائيلي

النصيرات- عبد الله يونس:

وسط ليل غزة الحالك، حيث الصمت المشوب بالخوف يخيّم على الأرجاء، كانت مركبة البث تقف كنافذة صغيرة تنقل صوت الحقيقة إلى العالم. في داخلها، خمسة صحفيين حملوا أقلامهم وكاميراتهم كجنود في ميدان الكلمة، يبحثون عن لحظة راحة بعد يوم طويل من ملاحقة المآسي.

لكن الموت، الذي لا يعرف حرمة المهنة ولا قدسية الحقيقة، تسلل إليهم على أجنحة قصف إسرائيلي غادر، ليحول ليلهم الأخير إلى لوحة دامية من أشلاء وشظايا. ارتقت أرواحهم شهداءً، تاركين وراءهم صمتًا يتحدث ببلاغة عن بشاعة الجريمة، وعن ثمن الحقيقة في وطن يئن تحت القصف.

واستشهد خمسة صحفيين، فجر أمس، في قصف لقوات الاحتلال الإسرائيلي، وسط قطاع غزة، استهدف عربة بث تلفزيوني أمام مستشفى العودة بمخيم النصيرات.

وزفّت قناة «القدس اليوم» الفضائية، نبأ ارتقاء كوكبة من الزملاء العاملين في القناة، وهم: فيصل أبو القمصان، وأيمن الجدي، وإبراهيم الشيخ علي، وفادي حسونة، ومحمد اللدعة.

وقالت إنهم ارتقوا في استهداف صهيوني غاشم لباص البث الخارجي في مخيم النصيرات، أثناء تأديتهم واجبهم الصحفي والإنساني وهذه الرسالة السامية.

وأكدت أن هذه الجريمة الصهيونية تضاف إلى سلسة جرائم الاحتلال ضد الصحفيين وحرب الإبادة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد، مشددة على مواصلتها لرسالتها الإعلامية المقاومة.

واحد من أولئك الصحفيين كان فيصل أبو القمصان، مراسل قناة «القدس اليوم» الفضائية، الذي كان نموذجًا للصحفي الذي يحمل أمانة قضيته، وهموم شعبه في مواجهة الإبادة الجماعية الممنهجة، التي يتعرض لها الفلسطينيون خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

كان أبو القمصان شاهدًا على القصف والدمار، ناقلًا للعالم معاناة شعبه المستمرة، ولم يكن دوره مقتصرًا على الإعلام فقط، بل جسّد رسالة إنسانية سامية، سعى من خلالها إلى تعزيز روح التضامن المجتمعي، ودعوة الناس إلى الوقوف صفًا واحدًا في مواجهة المحن.

في آخر لحظات حياته، جسّد أبو القمصان رسالته النبيلة بأبهى صورها، إذ خرج بنداء عاجل يدعو فيه إلى التبرع بالدم لمساندة الجرحى وإنقاذ حياة المصابين.

وولد الزميل أبو القمصان في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين وسط القطاع، وتلقى تعليمه الأساسي في مدارس المدينة وحصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة شهداء النصيرات الثانوية.

كما نال أبو القمصان شهادة الدبلوم في العلاقات العامة والإعلام في كلية مجتمع الأقصى للدراسات المتوسطة، وحصل على شهادة البكالوريوس في الصحافة والإعلام من جامعة الإسراء بغزة.

ويعمل الصحفي أبو القمصان مراسلًا لقناة «القدس اليوم» الفضائية من، ومراسلًا إذاعيًّا لإذاعة «صوت القدس» المحلية.

وكانت آخر رسالة صحفية نقلها أبو القمصان للعالم الشهداء وأصيب آخرون، وحتى اللحظة الاحتلال يحاصر أحد مراكز الإيواء الذي يؤوي المئات من النازحين في تلك المنطقة».

وسبق ذلك أن تحدث أبو القمصان عن مأساة نهش جثث الشهداء الملقاة على الطرقات بواسطة الكلاب، إذ يصعب على الطواقم الطبية انتشالها بسبب القصف الإسرائيلي المستمر.

وكتب الشهيد أبو القمصان في منشور له: «ليس هذا مشهدًا من فيلم أكشن.. وليس صورة ذكاء اصطناعي.. هذا مشهد لأحد الشهداء في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، ومجموعة من الكلاب تنهش جسده لصعوبة الوصول إليه وانتشاله.. نعم، العالم اعتاد المشهد، وشهداؤنا في نظرهم أصبحوا فعلًا مجرد أرقام».

وشكل نبأ استشهاد أبو القمصان مع زملائه الصحفيين صدمة كبيرة في أوساط زملائه وأصدقائه، إذ كتبت الصحفية غالية حمد في منشور لها: «خمسة من زملائنا الصحفيين دفعة واحدة، استهدف الاحتلال مركبتهم أمام مستشفى العودة في النصيرات، فقتلهم جميعاً.. انكشاف آخر لكذبة حقوق الصحفيين وحريتهم في العمل في مناطق الحروب والصراعات.. الرحمة لزملائنا (أيمن الجدي، فادي حسونة، ابراهيم الشيخ علي، محمد اللدعة، فيصل أبو القمصان). وكتب سائد حسونة في منشور له عبر فيسبوك: «نودع اليوم كوكبة من فرسان الكلمة والصورة، الصحفيين الأبطال الذين ارتقوا شهداء في استهداف صهيوني غادر استهداف الجيش الإسرائيلي المولدات الكهربائية الخاصة بمستشفى كمال عدوان شمال القطاع، إذ كتب في منشور له عبر فيسبوك: «الاحتلال استهدف المولدات الكهربائية في مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، ما أدى إلى انقطاع الكهرباء بشكل كامل عن المستشفى، لقتل أكبر عدد ممكن من المواطنين».

وأضاف: «في الوقت ذاته قام الاحتلال بعملية عسكرية في منطقة المخيم الجديد بالنصيرات، خلال العملية تم استهداف عدة منازل، ارتقى على إثر ذلك عدد من بمخيم النصيرات. غادرونا وهم يحملون راية الحقيقة، متمسكين برسالتهم السامية حتى الرمق الأخير. أرواحهم الطاهرة ستظل شاهدة على بشاعة الاحتلال، ودماؤهم الزكية ستبقى حافزاً لكل إعلامي حر للتمسك بأمانة الكلمة ومواصلة الكفاح لنقل الواقع كما هو، رغم كل المخاطر والتحديات.

وقال حسن العايدي في منشور له: «الكيان الصهيوني الإرهابي يقتل ٥ صحافيين بضربة واحدة.. لا يريد أن يبقى صوت في غزة».

صحفيون يرثون زملاءهم ويعتبرون اغتيالهم وصمة عار على العالم

خان يونس/ محمد سليمان:

يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، استهداف الصحفيين في قطاع غزة، وقصفهم خلال تواجدهم في أماكن عملهم، في محاولة منهم لإسكات صوت الحقيقة، ومنع خروج الصورة والكلمة حول جرائمه بحق المدنيين في القطاع، من خلال حرب الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من أكتوبر 2023.

ارتكب جيش الاحتلال مجزرة جديدة ضد الصحفيين في غزة، من خلال استهدافه مركبة البث التلفزيوني الخاصة بقناة «القدس اليوم»، واغتياله خمسة زملاء دفعة واحدة، من خلال هذا القصف الذي أدى إلى تفحم جثامينهم.

ورثى الصحفيون زملاءهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرين أن ما حدث بحقهم هو جريمة، وعار على جبين كل المؤسسات الحقوقية والدولية المعنية بحقوق الإنسان، وخاصة الصحفيين.

مراسل قناة العربي في قطاع غزة، باسل خلف، اعتبر أن استهداف الاحتلال سيارة بث خارجي، واستشهاد خمسة صحفيين في ضربة واحدة، وصمة عار على جبين كل من صَمت ولم يتحرك على استشهاد ١٩٦ صحفيًا قبلهم.

وأوضح خلف في منشور عبر حسابه في موقع «فيسبوك»، أن السيارة المستهدفة هي مركبة بث واضحة عليها الإشارات، ويوجد بداخلها صحفيون يلبسون زيهم الصحفي، ومكان وجودهم أمام بوابة مشفى العودة بالنصيرات، وليسوا في ساحة معركة، وما حصل معهم يعني أن ما حدث جريمة متعمدة مكتملة الأركان.

وقال خلف: «هذا كله نتاج الفوقية التي يتعامل بها الاحتلال، والاستعلاء على أي قوانين دولية، وإهانة «للمجتمع الدولي لذي يُفترض أنه يضع حدًا لكل ذلك».

الإعلامية هدى نعيم أكدت أن الاحتلال نفذ الليلة جريمة بحق الصحفيين من خلال اغتيال فريق صحفي كامل.

وغردت نعيم عبر حسابها في منصة «إكس»: «استهد الاحتلال سيارة البث التابعة لقناة القدس اليوم أمام مستشفى العودة في مخيم النصيرات، واغتال المراسل الصحفي: فيصل أبو القمصان، المونتير فادي حسونة، وإبراهيم الشيخ علي».

وكتبت الصحفية دعاء روقه في منشور عبر حسابها في موقع «فيسبوك»: «تلعثمت كلماتي واختنقت عبراتي وأنا أتحدث عن زملائي الخمسة الذين ودعناهم، لكن الذي يجول بخاطري، من هو التالي بعد العدد الكبير من الشهداء الصحفيين في حرب لم تعد فيها قوانين ولا ضوابط تحكم سلوك الاحتلال وانتهاكاته؟ لنا الله لنا الله».

الصحفي عماد عيد، قال: «نزيف الدم الفلسطيني يتواصل، وهذه المرة من الصحفيين الفلسطينيين، حيث استشهد 5 صحفيين بقصف مباشرة على مركبتهم، في اليوم السابع والثلاثين بعد الأربعمائة، وهذا خبر مفزع في أي مكان في العالم، ليرفع عدد الصحفيين الذين ارتقوا خلال الحرب زاد على الـ200».

وأوضح عيد في مقطع فيديو نشره عبر حسابه في موقع «فيسبوك»، أن عشرات الصحفيين يقتلون في قطاع غزة، والاحتلال يواصل جرائمه بدون توقف.

الصحفي محمد أبو نصيرة غرد عبر حسابه في موقع «إكس»، وكتب»: «نحن مشغولون.. لدينا مشاكل تعود إلى قرون خلت، وثارات نصفّيها، ولذلك دورنا ألا يرى أحد تضحياتكم أيها النبلاء الفرسان، في زمن الردة والفتنة والطائفية، أنتم وحدكم من تقفون أمام الشر المطلق وجهًا لوجه.. خمسة صحفيين يصبحون خبرًا، والناس يتداولون أخبار ثارات القرون الوسطى».

واعتبر الصحفي تامر المسحال، أن استهداف الاحتلال خمسة صحفيين جريمة جديدة بحقهم.

وكتبت الصحفية منى حوا: «استشهاد طاقم عمل قناة القدس اليوم باستهداف مباشر. في لحظة واحدة، فقدت غزة خمسة شموس كانت تنقل مأساة الإبادة. خمسة صحفيين قتلتهم (إسرائيل)، أحرقت أجسادهم بالنار وسط العتمة».

الكاتب والمحلل السياسي، ياسر الزعاترة، أوضح أن الاحتلال قتل من خلاله استهداف الصحفيين الخمسة الشهود من جديد بالجملة.

وقال الزعاترة في منشور عبر حسابه في موقع «إكس»: «لم تعرف أي حرب هذه المجزرة بحق الصحفيين، ولا سيما أنهم جميعًا من أبناء الأرض، وطبعا لأن الصحفيين الأجانب ممنوعون من دخول القطاع بأمر «الكيان».

تنديد إعلامي باغتيال 5 صحفيين في استهداف مركبتهم وسط القطاع

غزة/ فلسطين:

نددت مؤسسات إعلامية، أمس، باغتيال 5 شهداء صحفيين جراء استهداف مركبة تابعة لقناة "القدس اليوم"، بقصف مباشر أمام البوابة الجنوبية لمستشفى العودة في النصيرات، وسط قطاع غزة.

واستشهد في الاستهداف الإسرائيلي فجر أمس، 5 صحفيين من العاملين في قناة القدس اليوم، وهم: فيصل أبو القمصان، وأيمن الجدي، وإبراهيم الشيخ علي، محمد اللدعة، وفادي حسونة.

ورفع اغتيال الزملاء الصحفيين الـ 5 من فضائية "القدس اليوم" عدد الصحفيين الشهداء في قطاع غزة، منذ بداية حرب الإبادة الجماعية يوم 7 أكتوبر 2023، إلى 201.

واستنكر المكتب الإعلامي الحكومي، في بيان، جريمة اغتيال الاحتلال للصحفيين الـ 5، داعيا الأجسام والاتحادات الصحفية العربية والدولية لإدانة الجرائم الممنهجة ضد الإعلاميين بقطاع غزة.

وحمّل الاحتلال والإدارة الأمريكية والدول المشاركة في جريمة الإبادة الجماعية؛ بريطانيا وألمانيا وفرنسا، المسؤولية الكاملة عن ارتكاب هذه الجريمة التي وصفها بـ "النَّكراء الوحشية".

من جانبها، أكدت نقابة الصحفيين الفلسطينيين أن جريمة استهداف الصحفيين الـ 5 تأتي في سلسلة من الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة ضد الصحفيين الفلسطينيين، في محاولة لطمس الحقيقة وتضييق الخناق على حرية التعبير.

وشددت في بيان لها، أن هذا الاستهداف المتواصل يعد جريمة حرب وفقًا للمواثيق الدولية، ويشكل انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان وحرية الصحافة.

من ناحيته، اعتبر منتدى الإعلاميين الفلسطينيين استهداف الاحتلال لسيارة بث قناة "القدس اليوم" رغم وجود إشارات الصحافة عليها تحديا للمنظومة الدولية، والمؤسسات المعنية بحماية الصحفيين وحرية الإعلام.

واستهجن المنتدى في بيان الصمت والعجز الدولي عن حماية الصحفيين الفلسطينيين وتمكينهم من أداء واجبهم المهني وفقا للقوانين الدولية والمواثيق الإنسانية.

بدوره، رأى مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين، أن استهداف الصحفيين الـ 5 بشكل مباشر يمثل "جريمة حرب" واضحة، ويعكس التعمد الإسرائيلي في إسكات صوت الصحافة في غزة ومنع التغطية الإعلامية.

وأشار المركز في بيان له إلى أن استمرار الصمت الدولي إزاء هذه الجرائم يشجع "إسرائيل" على مواصلة انتهاكاتها، ويضعف الثقة في النظام الدولي لحماية حقوق الإنسان.

من ناحيته، اعتبر مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" أن عملية اغتيال الصحفيين في النصيرات استهداف للرواية الفلسطينية وتعكس عدوانية الاحتلال والتي تشكل جريمة إبادة حية ومكتملة الأركان.

وشدد مركز "شمس" في بيان له على أن جريمة الاحتلال تلك باستهداف الصحفيين تعبر عن مدى عدوانية الاحتلال وتجلي لسياساته في استهداف الصحفيين الفلسطينيين من أجل قتل الحقيقة وإخفائها عن العالم.

وأشار مركز "شمس" الى أن تلك الجريمة النكراء ما كانت لتحصل لولا سياسة الإفلات من العقاب التي توفرها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لمجرمي الحرب من قادة وجنرالات جيش الاحتلال الإسرائيلي، وهذا يبرهن على ازدواجية المعايير التي تتعامل بها تلك الدول مع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وخاصة المتعلقة بحماية الصحفيين في أوقات الحرب والنزاعات المسلحة.

بدروها، قالت حركة حماس إن اغتيال الاحتلال لخمسة صحفيين أثناء تأديةٍ عملهم في مخيم النصيرات يشكل جريمة حرب مروعة واستهدافا متعمدًا للعمل الصحفي الفلسطيني، بهدف إرهاب الصحفيين وثنيهم عن كشف جرائم الإبادة والتطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني.

ونعت الحركة في بيانٍ مقتضب، الشهداء الصحفيين، مؤكدةً استمرار الصحفيين الفلسطينيين في أداء رسالتهم الإنسانية والإعلامية، وفضح جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني وأرضه.

ويأتي هذا الاستهداف الإسرائيلي لصحفيي "القدس اليوم" في سياق سلسلة متكررة من الانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية، حيث يعتمد الاحتلال سياسة ممنهجة لاستهداف الإعلاميين، بهدف إسكات صوت الحقيقة ومنع توثيق جرائمه المستمرة بحق المدنيين.

تنفيذًا للإملاءات الأمريكية الإسرائيلية

العمليـــة الأمنيـــة فـــي جنيـــن.. عندما تصبح الخيانة "حماية وطن"

جنين- غزة/ محمد الأيوبي:

في وقت يواصل فيه الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، تمارس السلطة في رام الله لعبة الخيانة الكبرى بحق أبناء شعبها في الضفة الغربية المحتلة، عبر شنها عملية أمنية تحمل اسم "حماية وطن" في جنين، أدت إلى مقتل 6 مواطنين، بينهم مقاومون مطاردون للاحتلال وأطفال.

هذه العملية التي بدأتها أجهزة السلطة منذ ثلاثة أسابيع، وفق مراقبون، لا تعدو سوى أن تكون تنفيذًا لإملاءات الاحتلال الإسرائيلي والولايات المتحدة، وتستهدف تفكيك المقاومة في مخيم جنين، والتي فشلت قوات الاحتلال في القضاء عليها على مدار السنوات الأخيرة، ما يجعلها مجرد وكيل أمني ينفذ ما يخدم الاحتلال، عوضًا عن أن تكون حامية لحقوق الشعب الفلسطيني.

السلطة التي تروج لمبررات واهية بأن المستهدفين في جنين هم "خارجون عن القانون" أو "تجار مخدرات"، تنقلب على التاريخ والمبادئ الوطنية، متجاهلة الدماء التي روت الأرض الفلسطينية، والمقاومة التي أبت إلا أن تظل شوكة في حلق الاحتلال، كما يقول مراقبون.

وشهدت مدينة جنين ومخيمها مسيرات مؤيدة للمقاومة ورافضة لسياسات السلطة، وإضرابات تجارية عدة أيام لإنهاء الأزمة، وخشية من الأوضاع الميدانية في ظل تواصل الاشتباكات، فيما قُدمت العديد من المبادرات على مستوى الضفة الغربية لإنهاء التوتر، لكنها لم تنجح حتى الآن.

وأكدت "كتيبة جنين" في سرايا القدس، على أن الهدف من هذه الحملة الأمنية هو ملاحقة المقاومين ونزع سلاحهم، مشيرةً إلى أن أجهزة السلطة قتلت منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي 14 مواطنًا خارج إطار القانون "من دون حسيب ولا رقيب".

إملاءات صهيوأمريكية

أستاذ العلوم السياسية، د. عثمان عثمان في جامعة النجاح بنابلس، أكد أن العمليات العسكرية التي تنفذها أجهزة السلطة في جنين، وقبلها في طولكرم ونابلس، لا يمكن إدراجها تحت أي ظرف من الظروف ضمن المتطلبات الوطنية للشعب الفلسطيني، موضحًا أن هذه العمليات لا يمكن اعتبارها عملاً وطنيًا، وأن المبررات التي قدمتها السلطة، مثل أن المستهدفين خارجون عن القانون أو تجار مخدرات، غير مقبولة.

وأوضح عثمان، لصحيفة "فلسطين"، إلى أن السلطة الفلسطينية مكبلة باتفاقيات مع الاحتلال الإسرائيلي، وما تقوم به هو تنفيذ لإملاءات واضحة من قبل الولايات المتحدة و(إسرائيل)، ولا يمكن لأحد إنكار ذلك، وإن حاولوا التبرير بطريقة أو أخرى.

وقد أعربت (إسرائيل) عن "رضاها" من هذه العملية المستمرة في جنين، كما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الجيش يدرس تزويد أمن السلطة بمعدات عسكرية "لمواجهة التنظيمات وتعزيز التعاون الاستخباري".

وشدد عثمان على أن من يخالف القانون الوطني هو الذي يخالف الميثاق الوطني، وليس أولئك الذين دافعوا عن مخيمات جنين منذ عام 2002، وقدموا نموذجًا لما يجب أن تكون عليه الوطنية.

وأضاف أن اتهامات السلطة لهم بأنهم خارجون عن القانون أمر "مضحك ومعيب"، مشيرًا إلى أن (إسرائيل) تستهدف جنين من جهة، والسلطة من جهة أخرى، ما يجعل هذه الممارسات غير مفهومة ضمن أي إطار وطني أو منطقي.

ورفض الاتهامات التي توجه للمقاومين بأنهم تابعون لإيران أو أي قوى أخرى، مؤكدًا أن أي دعم يأتي من دول عربية أو إسلامية لدعم الصمود الفلسطيني يجب قبوله، في مقابل رفض الدعم الأمريكي والإسرائيلي الذي وصفه بالمعيب وغير الوطني.

ويرى أن مخيم جنين قد يكون الشرارة الأولى لنهاية النهج السلطوي الذي تتبناه السلطة الفلسطينية، مشيرًا إلى أن هذه السياسات لا يمكن قبولها في ظل ارتكاب (إسرائيل) للإبادة الجماعية في قطاع غزة، وتحريضها أتباعها في الضفة الغربية على القيام بأفعال مماثلة.

وأضاف أن هذا النهج يعكس انقلابًا في المعايير والموازين، وأن ما تقوم به الأجهزة الأمنية اليوم، لو حدث قبل اتفاقية "أوسلو"، لما كان مقبولاً من الشعب الفلسطيني، لافتًا إلى أن السلطة تتلقى إغراءات كاذبة قد تبدو وكأنها "عظمة" تُرمى لها، لكنه أكد أن هذه الوعود غير واقعية على الإطلاق.

مصالح فئوية

وأشار إلى أن المثير للدهشة أن (إسرائيل) تعلن بشكل يومي أنها لن تمنح الفلسطينيين دولة أو حق تقرير المصير، ولن تزيل المستوطنات، بينما تقوم السلطة بتنفيذ ما وصفه بـ"مهام" تخدم الاحتلال، على الرغم من أننا في إطار حركة تحرر وطني.

وأضاف أن الشعب الفلسطيني لا يرغب في دولة تُفرض وفق هذا النهج، حيث ستكون أسوأ على الشعب الفلسطيني من الاحتلال نفسه، لافتًا إلى أن استمرار القمع ضد أبناء الشعب الفلسطيني في ظل غياب الاستقلال يشير إلى أن الدولة المستقبلية قد تكون مكبلة بشروط أسوأ من الاحتلال أو الاستعمار.

ورأى أن هذا الوضع لن يستمر طويلاً، مشيرًا إلى أن إزالة شخص معين من السلطة قد يُحدث تغييرًا جذريًا في النهج السياسي، حيث إن القرار الفلسطيني والعربي غالبًا ما يكون مرتبطًا بشخص واحد فقط، يدير الأمور وفق مصالحه ومن حوله من المستفيدين.

وعن تقديم السلطة أوراق اعتمادها للرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل وصوله إلى البيت الأبيض، بين عثمان أنها ليست بحاجة إلى اعتماد جديد، بل تمارس عملية تجديد البيعة لكل إدارة جديدة تصل إلى البيت الأبيض، سواء كان الرئيس جو بايدن أو باراك أوباما أو من سبقهم مثل جورج بوش وبيل كلينتون وحتى بوش الأب، الذي قادهم إلى مؤتمر مدريد وانتقص من وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية التي يتغنون بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

وأوضح أن السلطة غير قادرة على الخروج عن هذا النهج بأي حال من الأحوال، نظرًا لطبيعة القيادات الحالية والسياسات التي تتبعها، مشددًا على أن التغيير الحقيقي يتطلب موقفًا عربيًا قويًا، لكن الواقع العربي أسوأ مما يمكن تخيله.

واعتبر أن تغيير أنظمة عربية نحو تبني سياسات وطنية حقيقية يمكن أن يجبر السلطة على تغيير نهجها تدريجيًا، شريطة أن تضع الدول العربية معايير وشروطًا واضحة في التعامل مع أبناء الشعب الفلسطيني على أساس وطني.

ومع ذلك، أشار عثمان إلى أن هذا السيناريو غير مرجح في الوقت الراهن.

كان موقع "أكسيوس" الأمريكي قد ذكر في تقرير سابق أن العملية العسكرية التي يشنها الأمن التابع للسلطة في جنين حاسمة بالنسبة لمستقبل السلطة، ونقل عن مسؤولين فلسطينيين قولهم إن دافع العملية الأساسي هو توجيه رسالة للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب بأن السلطة شريك موثوق به.

وكشف الموقع -نقلًا عن مصادر- أن مساعدي الرئيس محمود عباس أطلعوا إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ومستشاري الرئيس المنتخب ترامب مسبقًا على عملية جنين، وأن المنسق الأمني الأميركي مايكل فنزل اجتمع بقادة أمن السلطة قبل العملية لمراجعة خططهم.

وعن إصرار السلطة على الحملة الأمنية، رغم الدعوات الشعبية والفصائلية لوقفها، قال عثمان: إن السلطة ملتزمة تمامًا بما تمليه عليها الولايات المتحدة و(إسرائيل)، فمصيرها مرتبط بمصير (إسرائيل) بكل ما تحمله الكلمة من معنى، مشيرًا إلى أن (إسرائيل) تتحكم في الماء والدواء والغذاء والكهرباء وحتى الرواتب، ما يجعل بقاء السلطة مرتبطًا برضا الاحتلال.

وأضاف أن الأولوية لدى السلطة أصبحت البقاء في المنصب، وهو ما يدفعها للسير في هذا الاتجاه. وتساءل مستنكرًا: "من العاقل الذي يصدق أن (إسرائيل) ستخلي المستوطنات في الضفة الغربية، أو تعيد سبعة ملايين لاجئ فلسطيني، أو تمنح الفلسطينيين حقهم في القدس عبر هذا النهج؟". واعتبر أن هذا ليس سوى إدارة للصراع، وأن السلطة تحولت إلى وكيل أمني ينفذ ما يُطلب منه على أمل الحصول على بعض الفتات في الخدمات المدنية.

واختتم عثمان حديثه بالإشارة إلى أن المفاوضات المستمرة منذ 30 عامًا لم تحقق أي نتائج ملموسة، إذ توسع الاستيطان خمسة أضعاف منذ اتفاقية أوسلو. وأوضح أن هذا النهج العقيم لم ينجح حتى في تحرير مستوطنة واحدة أو أي قطعة صغيرة من الأرض الفلسطينية، منبهًا إلى أن قيادة السلطة تدرك ذلك جيدًا في الدوائر والجلسات المغلقة، ومع ذلك تستمر في هذا المسار الفاشل.

تفكيك المقاومة

من جانبه، أكد رئيس الدائرة القانونية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، فؤاد بكر أن "ما نشهده اليوم في مخيم جنين هو تنفيذ عملي لمخرجات اجتماعات العقبة وشرم الشيخ، التي عقدت عام 2023 برعاية أميركية وإسرائيلية، والتي استهدفت مواجهة المقاومة في الضفة الغربية.

وأوضح بكر في مقال نشره أمس، أن هذه الاجتماعات التي ضمت جميع الدول الموقعة على اتفاقيات "إبراهام" مع (إسرائيل) وضعت خطة أميركية تُعرف بـ"خطة فينزل"، بهدف تدريب 5000 عنصر من أجهزة السلطة على الأراضي الأردنية تحت إشراف أميركي، لتعمل على تفكيك كتائب المقاومة المسلحة في مدينتي جنين ونابلس، بدعوى الحفاظ على الأمن.

وأضاف أن الخطة تضمنت أيضاً وجود ممثلين أميركيين في الاجتماعات الأمنية بين السلطة الفلسطينية والإسرائيلية، لتقليص نشاط جيش الاحتلال في الضفة، ومحاولة السلطة فتح قنوات مع المقاومين لإقناعهم بتسليم أسلحتهم، أو استهدافهم بالقتل أو الاعتقال مقابل إغراءات مالية.

وأشار إلى أن مخرجات هذا الاجتماع جُمدت مع اندلاع معركة السابع من أكتوبر 2023، لكنها بدأت تدخل حيز التنفيذ من بوابة مخيم جنين، مؤكدًا أن أجهزة السلطة تحاصر المخيم منذ أيام تحت ذرائع غير موضوعية، الأمر الذي فجّر الأوضاع بسبب تخوفها من تهديدات إسرائيلية بحلها.

وقال: إن القائمين على مخرجات اجتماعي العقبة وشرم الشيخ يرون أن الوقت أصبح مناسباً الآن، خاصة مع تغير الأوضاع الإقليمية، معتقدين أن (إسرائيل) أضعفت المقاومة في غزة ولبنان، إضافة إلى المتغيرات المتعلقة بسقوط النظام في سوريا.

وأكد بكر أن ما تقوم به السلطة في مخيم جنين ليس وليد اللحظة، مشيراً إلى حجم الآليات العسكرية الجديدة والمتطورة التي تمتلكها الأجهزة الأمنية. وقال إنه من المتوقع أن يتطور الأمر ليشمل جميع المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، وربما في لبنان وسوريا أيضاً، تحت نفس العنوان، وهو: "مواجهة الخارجين عن القانون." وأردف قائلاً: "كأن مقاومة الاحتلال أصبحت غير قانونية وفقاً للقانون الإسرائيلي، رغم أنها شرعية وفق قرارات الشرعية الدولية."

ودعا بكر إلى عدم الاستهانة بهذا الأمر مطلقاً، مشدداً على ضرورة الضغط لوقف الاقتتال الداخلي بشكل عاجل.

وطالب بوقف حصار مخيم جنين، وفتح حوار مجتمعي، وتطبيق مخرجات إعلان بكين التي توافقت عليها جميع الفصائل الفلسطينية.

ومخيم جنين شهد معارك شرسة ضد الاحتلال الإسرائيلي منذ الانتفاضة الثانية في عام 2002، عندما تعرض المخيم لعملية عسكرية كبيرة تحت اسم "السور الواقي". ومنذ ذلك الحين، أصبح المخيم رمزًا للمقاومة الفلسطينية، ويعتبر أحد أكثر المناطق تحديًا للاحتلال في الضفة الغربية.

الأب مانويل مسلم يحذر: يجب وقف حصار مخيم جنين

رام الله/ فلسطين:

دعا الأب مانويل مسلم، راعي كنيسة اللاتين السابق في غزة وعضو الهيئة المسيحية الإسلامية لنصرة المقدسات، إلى وقف فوري لحصار مخيم جنين، مشدداً على أن هذا الحصار يتعارض مع إرادة الشعب الفلسطيني في التحرر من الاحتلال.

وقال مسلم في كلمة ألقاها مس أول من أمس: "الشعب الفلسطيني يأمر بوقف حصار مخيم جنين فوراً، وهذه هي إرادة الوطن الصارمة".

وأكد أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب، لكنه انتقد حالة السلاح الفلسطيني قائلاً: "ما يغضبنا هو أن سلاح منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية أيضاً تحت الاحتلال".

وأوضح أن استخدام سلاح السلطة ضد مدن ومخيمات فلسطينية ينزع عنه الشرعية الوطنية، مؤكداً أن "أي اعتداء على سلاح شباب المخيمات، إذا كان سلاح مقاومة، يمثل اعتداء على الوطن والشعب بأسره".

وأشار الأب مسلم إلى أن الاحتلال دفع شباب المخيمات إلى حمل السلاح لمقاومته، فيما أمر الشرطة الفلسطينية بحصار مخيم جنين ونزع سلاح المقاومة داخله، معتبراً ذلك خدمة لمصالح الاحتلال.

ودعا رجال الشرطة إلى الانسحاب من المخيم والعودة إلى مواقعهم الإدارية، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني يدرك تماماً أن منظمة التحرير والسلطة الوطنية تمثل إرادته، لكن عليها احترام طموحاته في التحرر والاستقلال.

يأتي ذلك في ظل استمرار الأجهزة الأمنية الفلسطينية في فرض حصار على مخيم جنين شمال الضفة الغربية منذ أكثر من أسبوعين، في عملية أمنية تستهدف إنهاء الحالة المسلحة بالمخيم.

من جانبها، انتقدت فصائل فلسطينية، منها حركتا حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية، الإجراءات الأمنية التي اعتبرتها ملاحقة للمقاومة.

ويسيطر التوتر على جنين ومخيمها، حيث تشهد المنطقة بشكل متكرر تبادلاً لإطلاق النار وانفجارات، وسط حالة من الغضب الشعبي تجاه الحصار.

منذ أكثر من 20 يوماً، يخوض المقاومون الفلسطينيون في مخيم جنين اشتباكات مع عناصر الأجهزة الأمنية، ما أدى إلى مقتل 6 فلسطينيين حتى الآن، بينهم أحد قادة "كتيبة جنين" واثنان من العناصر الأمنية.

وكان اللافت في الأيام الأخيرة استخدام الأجهزة الأمنية لقاذف الـ"آر بي جي"، بينما يستخدم المقاومون في المخيم العبوات الناسفة والأسلحة الخفيفة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الجمعة 25 جمادي الآخر 1446هـ 27 ديسمبر/ كانون الأول
Friday27 December 2024

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

مشاركون في تشييع الشهداء الصحفيين بعد استهدافهم من قبل الطائرات الإسرائيلية في مخيم النصيرات

(تصوير/ رمضان الأغا)

فلسطين من المتن إلى الهامش... ماذا فعلوا لتقزيم القضيَّة الفلسطينيَّة؟

ساري عرابي

ما دمنا في شهر كانون الأول/ ديسمبر فالفرصة قائمة للتذكير ببدء المأساة الفلسطينية في العام 1917، حينما دخل الجنرال البريطاني إدموند ألنبي القدس في 11 كانون الأول/ ديسمبر 1917، وذلك بعد 39 يوما على وعد بلفور الذي كشف سعي بريطانيا إلى إقامة وطن قوميّ لليهود في فلسطين، إذ لا يمكن، والحالة هذه، فصل الانتداب البريطاني على فلسطين، والسياسات الانتدابية الخاصّة التي انتهجتها بريطانيا في فلسطين والمختلفة عن سياسات الانتدابين البريطاني والفرنسي في العراق وشرقي الأردن وسوريا ولبنان، عن المشروع الصهيوني، الذي استكمل نفسه، وأعلن عن دولته على أنقاض الفلسطينيين المشرّدين، على أساس تلك السياسات البريطانية، كما لا يمكن القفز عن المعاناة الفلسطينية الهائلة في ظلّ الانتداب البريطاني الذي انتهج سياسات غاية في الوحشية في قمع الفلسطينيين والتمكين للصهاينة، لا سيما وأنّ سياسات القمع هذه، كما في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939)، أفضت إلى إنهاك الفلسطينيين، وتسهيل مهمة العصابات الصهيونية في حرب العام 1948.

في السنوات الأخيرة، وفي إطار خطابات تجاوز القضية الفلسطينية، ووضعها في مقارنات تهدف إلى التحقير من معاناة أهلها، لجعل جانب المعاناة وحده المعيار في تقييم القضايا من حيث الثقل والأولوية، لم تَكن تُؤخذ هذه السنوات الطويلة الممتدة من الاستعمار والمعاناة بوصفها معاناة كمّية، إذ كان يوضع البطش الصهيوني وما ينجم عنه من معاناة يمكن قياسها كمّيًا (مثلا: أعداد الشهداء والجرحى والمشرّدين وأوضاع المعتقلين في السجون) في مقارنة مع البطش الذي تقترفه أنظمة سياسية عربية، كالنظام الأسدي في سوريا، أكثر من قرن من الزمان من الاستعمار المتصل ببعضه هو في حدّ ذاته معاناة كيفية، علاوة على كونه معاناة كمّية تتحوّل إلى إضافة كيفية للكيف الموجود أصلا، فطوال هذا القرن والعقد تقريبا، الذي ولدت فيه أجيال وماتت والمعاناة قائمة، لم تنقطع الاعتقالات ولا القتل ولا هدم البيوت ولا الحصار في الأرزاق ولا تقييد الحركة، علاوة على أوجه من المعاناة الكمّية التي لا يقدر على تصوّرها من لم يعانها مباشرة كمصادرة الأراضي وتحويل البلاد إلى سجن كبير وشلّ حركة الناس وتقطيع البلاد عن بعضها هو والخلوص بذلك للقول إنّ القضية الفلسطينية لا تستحق تلك الأهمية بالنظر إلى الحساب الكمّي للمعاناة، وذلك لأنّ الكمّ المتراكم والمتفاحش من البطش بالضرورة يتحوّل إلى كيف، فالقضية ليست حسابا كمّيًا يُصادر الانفعال بالمعاناة والتي هي نسبيّة، ولكنه كمّ يتحوّل إلى كيف بحيث يجعل المعاناة متمايزة بالضرورة.

لكن وبقطع النظر عن دقّة التصوّر للمعاناة الكمّية الناجمة عن الاستعمار الصهيوني، طالما لا يأخذها في الإطار الزمني الممتد وبالقياس إلى عدد الفلسطينيين، كتشريد 51 في المئة من الفلسطينيين الذين سكنوا عموم فلسطين حتى عام 1948، و82 في المئة من سكان الأراضي التي احتلت عام 1948، وهو تشريد مدفوع بأنماط متوحشة من المجازر، فإنّ احتساب العقود الطويلة المتلاحقة واجب حين إرادة النظر إلى المعاناة من الجهة الكمية أو المادية القابلة للقياس.

فأكثر من قرن من الزمان من الاستعمار المتصل ببعضه هو في حدّ ذاته معاناة كيفية، علاوة على كونه معاناة كمّية تتحوّل إلى إضافة كيفية للكيف الموجود أصلا، فطوال هذا القرن والعقد تقريبا، الذي ولدت فيه أجيال وماتت والمعاناة قائمة، لم تنقطع الاعتقالات ولا القتل ولا هدم البيوت ولا الحصار في الأرزاق ولا تقييد الحركة، علاوة على أوجه من المعاناة الكمّية التي لا يقدر على تصوّرها من لم يعانها مباشرة كمصادرة الأراضي وتحويل البلاد إلى سجن كبير وشلّ حركة الناس وتقطيع البلاد عن بعضها.. الخ.

ذلك كلّه بقطع النظر عن كون المعاناة نسبية، من حيث إنّه لا يمكن لأحد تقدير انفعال غيره بما يصيبه وأثر مصابه على حياته، حتى لو اتفقنا على كون الكمّ بالضرورة يتحوّل إلى كيف، وبقطع النظر عن كون مصادرة معاناة الآخرين أمرا معيبا أخلاقيّا ومبدئيّا مهما كانت دوافعه، وبقطع النظر عن المضامين الجوهرية الأخرى التي تمنح القضية الفلسطينية أهمّيتها الخاصّة، وبقطع النظر عن القصور الأخلاقي الذي كان ينتظر إبادة الفلسطينيين لاستكشاف أهمّية قضيتهم، ولكن الذي أردت قوله هنا، جرى بالفعل توظيف المعاناة الكمّية لتحقير القضية الفلسطينية، وإذا كان البعض قد تورّط في ذلك في غمرة المأساة الذاتية والانفعال الغريزي بذلك، فقد تحوّلت هذه الخطابات إلى ظاهرة ثقافية وإعلامية، تصبّ في طاحونة التطبيع العربي التحالفي مع (إسرائيل)، يتورّط فيها مثقفون وإعلاميون لا يمكن عدّهم من الذباب الإلكتروني الذي أُهمّ وظائفه تسويغ التخلّي عن القضية الفلسطينية وشيطنة أهلها، ومن ثمّ لا يختلف هؤلاء في النتيجة عن ذلك الذباب! والحاصل أنّ كمّ تلك الخطابات تحوّل بدوره إلى كيفية في التعامل مع القضية الفلسطينية، باتت تجد لها مساغا في التداول العام وفي الطرح السياسي، وهذا الكيف يتبلور في صيغ متعددة، منها الحساب الكمّي المضلّل للمعاناة الذي جرت الإشارة إلى بعضه، أو تحويل القضية الفلسطينية إلى فاعل ضارّ بالأمن العربي لا من جهة الاستعمار الصهيوني بل من جهة الاستغلال الإيراني لها، فتصير الأولوية هي مكافحة الاستغلال الإيراني لا تحرير فلسطين ولا إسناد أهلها، بل يتولّد موقف نفسي يمكن ملاحظته في أوساط معينة من فلسطين وأهلها، سببه "استغلال" إيران للقضية الفلسطينية أو التذكير المستمرّ بالقمع الذي مارسته أنظمة عربية بحقّ شعوبها متغطية بفلسطين، وفي الإطار نفسه جعل قضية التحرر من الاستبداد متعارضة مع قضية التحرر من الاستعمار الأجنبيّ وتهميش الثانية لصالح الأولى، ودون أن يطرح هؤلاء الأسئلة الصحيحة عن السبب الذي يفسح المجال لإيران لـ"استغلال القضية الفلسطينية" في حين أنّ الدول العربية أولى بذلك، على الأقل إن لم يكن إدراكا منها لخطر المشروع الصهيوني عليها، فلقطع الطريق على إيران، ومن ثمّ وبعدما صارت فلسطين عند البعض على هامش هموم عربية أخرى؛ فلن يكون مستغربا ضيق ذلك البعض من مخاوفنا من التمدّد الإسرائيلي، وعدم تبلور طرف معاد له حتّى اللحظة بعد مُصاب قوى المقاومة واختلال التوازن الإقليميّ لصالح (إسرائيل).

كيف تعادي (إسرائيل) السامية ولماذا تهاجم اليهود؟

جوزيف مسعد
(عربي 21)

لقد رويت قصة الأسس المعادية للسامية في الأيديولوجيا الصهيونية مرارا وتكرارا، وقد كتبت عنها في هذا الموقع عدة مرات. وهذا يشمل علاقة القربى الأيديولوجية بين الأفكار المؤسسة للحركة الصهيونية وأيديولوجيا معاداة السامية، حيث يؤمن كل منهما بأن اليهود الأوروبيين ليسوا أوروبيين، بل شعب شرقي منفصل، وأن اليهود لا ينبغي أن يعيشوا بين المسيحيين الأوروبيين، وأنهم في الواقع عرق منفصل وأمة منفصلة، أو كما وصفهم الأصولي البروتستانتي المعادي للسامية ووزير الخارجية البريطاني الصهيوني آرثر بلفور: "شعب ليس منّا". أما التحالفات التي أبرمتها الحركة الصهيونية منذ نشأتها مع الساسة والأنظمة الأوروبية المعادية للسامية لتعزيز مطالبها فتشكل جزءا لا يتجزأ من تاريخ الحركة.

لكن هذا الإرث الذي خلفته الحركة الصهيونية لم ينته مع تأسيس دولة إسرائيل في عام 1948. بل على النقيض من ذلك، عملت المستعمرة-الاستيطانية الصهيونية الجديدة على ترسيخ الأسس المعادية للسامية للحركة، وأصرت على أن أولئك الذين يعارضون معاداة السامية الصهيونية والإسرائيلية، سواء أكانوا يهودا أم غير يهود، هم المعادون للسامية بالفعل، وهو اتهام كان من الصعب استخدامه قبل عام 1948، حيث كان أغلبية اليهود معادين للصهيونية أو على الأقل غير صهاينة.

أولا، قرر الصهاينة تسمية مستعمرتهم الاستيطانية الجديدة (إسرائيل). وبما أن (إسرائيل) تشير في التقليد التوراتي إلى أحفاد يعقوب الذي سمّته التوراة بـ(إسرائيل)، أو إلى "الشعب اليهودي"، فإن تسمية البلاد "إسرائيل" كانت تهدف إلى دمج جميع اليهود في دولة إسرائيل، بحيث عندما يقوم أي شخص بانتقاد (إسرائيل)، يُتهم مباشرة بمهاجمة وانتقاد جميع اليهود، في مجملهم، وليس الحكومة الإسرائيلية ومؤسساتها العنصرية.

ثانيا، لقد كان رفض (إسرائيل) إصدار "إعلان الاستقلال" رسميا في عام 1948 (على الرغم من أن الدعاية الإسرائيلية تشير إلى "إعلان تأسيس دولة إسرائيل" الرسمي على أنه "إعلان الاستقلال")، بمثابة إشارة أخرى. إذ تمت تسمية "إعلان تأسيس الدولة اليهودية" بهذا الاسم بعد رفض القيادة الصهيونية مقترحات لتسميته "إعلان الاستقلال".

وقد اقترح مندوب "الحزب الشيوعي الفلسطيني" الصهيوني مائير ويلنر إعلان الدولة على أنها دولة "مستقلة ذات سيادة"، لكن تعديله رُفض. وقد تم رفض هذه المقترحات بشكل قاطع لصالح إعلان الدولة على أنها "يهودية" دون إضافة أي وصف آخر غير ذلك. كان لهذا الرفض العنيد علاقة بالهدف الرئيس للحركة الصهيونية، المتمثل في أن الدولة التي تسعى الحركة إلى إقامتها ستكون دولة "الشعب اليهودي" أينما وجد في جميع أنحاء العالم، وليس فقط للمستعمرين اليهود في فلسطين.

إن إعلان الدولة "مستقلة" كان ليعني ضمنا أنها مستقلة عن يهود العالم وبالتالي فهي دولة "إسرائيلية" وليست "يهودية"، ونظرا لإصرار زعماء (إسرائيل) على أن الحركة الصهيونية لا بد وأن تستمر في أنشطتها الاستعمارية الاستيطانية حتى بعد إنشاء الدولة اليهودية، لا سيما أن أغلبية اليهود استمروا في العيش خارج (إسرائيل) كما هو حالهم حتى اليوم، فإن مسألة "الاستقلال" ربما كانت لتمنعها من القيام بذلك. وقد تم توضيح مثل هذه الأسباب بشكل صريح في المناقشات اللاحقة حول رفض تسمية الدولة "مستقلة" رسميا.

ثالثا، أكدت (إسرائيل) في الإعلان وبعده على أن قيامها كدولة لم يكن ممثلا لأهداف الحركة الصهيونية، التي لطالما واجهت معارضة من أعداد كبيرة من اليهود، بل ادعت أن "هذا الحق [في إقامة دولة يهودية] هو الحق الطبيعي للشعب اليهودي في أن يكون سيد مصيره، مثل جميع الأمم الأخرى، في دولته ذات السيادة". ومن خلال هذا الإعلان تجعل (إسرائيل) قسرا كل اليهود الذين لا تمثلهم أصلا على أنهم متواطئون معها في إقامة مستعمرتها الاستيطانية على أرض الفلسطينيين. وعلى هذا، فإن من يعارض هذا "الحق الطبيعي للشعب اليهودي" المزعوم لن يكون أقل من معادٍ صريح للسامية.

وعلى هذا الأساس، انتحلت (إسرائيل) صفة الممثل لجميع يهود العالم، على الرغم من أنهم لم يمنحوها مثل هذا التفويض قط. فقد سارعت كل القوى الأوروبية والولايات المتحدة، التي سبق أن رفضت منح اللجوء لليهود الفارين من النازيين، إلى الاعتراف بهذا الادعاء، مما أتاح لهذه الدول التملص من مسؤولية استقبال مئات الآلاف من اللاجئين اليهود بعد الحرب العالمية الثانية. وقد أدى هذا الادعاء بالتحدث باسم وتمثيل كل اليهود إلى إثارة استياء اليهود غير الصهاينة والمعارضين للصهيونية، بل وحتى اليهود المؤيدين للصهيونية، في أوروبا والولايات المتحدة؛ حيث رأوا أن الحركة الصهيونية و(إسرائيل) وفرتا الذخيرة اللازمة لمعادي السامية الذين اتهموا اليهود بالولاء المزدوج نتيجة لهذا الزعم الإسرائيلي. كما أعرب زعماء اليهود الأمريكيين عن قلقهم الشديد إزاء هذا الادعاء، معتبرين إياه خطوة خطيرة تعزز معاداة السامية.

في عام 1950، أبرم رئيس اللجنة اليهودية الأمريكية، جاكوب بلاوستين، اتفاقا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون لتحديد طبيعة العلاقة بين (إسرائيل) واليهود الأمريكيين، حيث أكد بلاوستين على أن الولايات المتحدة ليست "منفى" لليهود، بل "شتات"، مشددا على أن دولة (إسرائيل) لا تمثل رسميا يهود الشتات أمام بقية العالم، كما أوضح أن (إسرائيل) لا ولن تكون ملاذا لليهود الأمريكيين. وأشار إلى أنه، حتى لو فقدت الولايات المتحدة طابعها الديمقراطي وعاش اليهود الأمريكيون "في عالم يمكن أن يدفعهم فيه الاضطهاد للهجرة من أمريكا"، فإن مثل هذا العالم، بخلاف مزاعم (إسرائيل)، "لن يكون عالما آمنا لـ(إسرائيل) أيضا".

وتحت ضغط من زعماء اليهود الأمريكيين، أعلن بن غوريون من جانبه أن اليهود الأمريكيين هم مواطنون كاملون في الولايات المتحدة، وأن ولاءهم ينبغي أن يكون حصرا لها، مؤكدا على "أنهم لا يدينون بالولاء السياسي لإسرائيل". ونص الاتفاق بين (إسرائيل) واللجنة اليهودية الأمريكية على أن "إسرائيل، من جانبها، تعترف بولاء اليهود الأمريكيين للولايات المتحدة، ولن تتدخل في الشؤون الداخلية ليهود الشتات، كما لن يتم التقليل من شأن من يبقى منهم في أمريكا على أنهم "منفيون"، بل سيتم احترام خياراتهم، أما من يختار منهم الهجرة إلى إسرائيل فسوف يتم الترحيب بهم بحرارة، ولن يدّعي أي من اليهود الأمريكيين أو الإسرائيليين تمثيل الآخر".

لم يدم موقف بن غوريون طويلا كسياسة معتمدة من قبل الحكومة الإسرائيلية. فبعد حرب حزيران/ يونيو 1967 واحتلال إسرائيل لأراض من ثلاث دول عربية مجاورة، بدأت (إسرائيل) تطالب يهود العالم كافّة بدعم سياساتها بشكل مطلق، ومن يخفق في ذلك، وُصم بأنه ليس يهوديا حقيقيا وفقا لخطابها. وقد عبّر عن هذا النهج بوضوح وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان، المولود في جنوب أفريقيا، الذي جسّد في تصريحاته هذا التوجه.

ففي مؤتمر سنوي عقد في (إسرائيل) عام 1972 برعاية المؤتمر اليهودي الأمريكي، وضع إيبان الاستراتيجية الجديدة لـ(إسرائيل) في مواجهة النقد الدولي، مؤكدا على أنه: "لا ينبغي أن يكون هنالك أي سوء فهم: اليسار الجديد هو مؤلف ومنشئ معاداة السامية الجديدة.. إن التمييز بين معاداة السامية ومعاداة الصهيونية ليس تمييزا على الإطلاق، معاداة الصهيونية هي مجرد معاداة السامية الجديدة". استغرق الأمر بضعة عقود قبل أن تصبح هذه الصيغة التي صاغها إيبان سياسة رسمية ليس فقط في (إسرائيل)، ولكن في جميع أنحاء العالم الغربي.

إذا كان كل من ينتقد (إسرائيل) من غير اليهود قد وُصِم بمعاداة السامية، فإن أبا إيبان تجاوز هذا الخطاب ليهاجم في مؤتمر عام 1972 اثنين من أبرز النقاد اليهود الأمريكيين لـ(إسرائيل)، وهما نعوم تشومسكي وآي. إف. ستون، واصفا إياهما بأنهما يعانيان من "عقدة الذنب نتيجة استمرار وجود اليهود [بعد المحرقة]". وأشار إلى أن قيمهما وأيديولوجيتهما، المتمثلة في معاداة الاستعمار والعنصرية، "تتعارض مع عالمنا الخاص من القيم اليهودية".

النقد اليهودي لـ(إسرائيل)، سواء من المناهضين للصهيونية أم من غير الصهاينة، يُواجَه بوصمهم بصفة "يهود يكرهون أنفسهم" أو حتى معادين للسامية، مما يعكس تصعيدا خطيرا في الخطاب الإقصائي

كان تعريف إيبان للسياسات الاستعمارية والعنصرية الإسرائيلية باعتبارها جزءا من "التقاليد والقيم اليهودية" بمثابة محاولة صهيونية لإشراك جميع اليهود، عنوة، في تبرير ممارسات (إسرائيل) وفي اعتناق مُثُلها العليا. ومع ذلك، فحتى طرد إيبان لتشومسكي وستون من "المجتمع اليهودي" يبدو الآن معتدلا بالمقارنة مع العدوانية المتزايدة التي تبنتها السلطات الإسرائيلية والمؤيدون لها في السنوات اللاحقة. فقد أصبح النقد اليهودي لـ(إسرائيل)، سواء من المناهضين للصهيونية أم من غير الصهاينة، يُواجَه بوصمهم بصفة "يهود يكرهون أنفسهم" أو حتى معادين للسامية، مما يعكس تصعيدا خطيرا في الخطاب الإقصائي.

ومن الأمثلة على هذه السياسة خلال العقدين الماضيين، تعرض الطلاب والأساتذة اليهود في الجامعات لهجمات متكررة من قِبَل أنصار إسرائيل، سواء أكانوا من اليهود أم من غير اليهود، حيث وُصِفوا بأنهم "يهود يكرهون أنفسهم" أو يهود "يساعدون معادي السامية"، فقط لأنهم انتقدوا إسرائيل أو دعموا حقوق الفلسطينيين.

وقد هاجم أنصار (إسرائيل) بلا هوادة الأساتذة اليهود (ناهيك عن غير اليهود) الذين ينتقدون إسرائيل باعتبارهم "يكرهون أنفسهم". ويشعر بعض الصهاينة بالفزع من وجود "عدد أكبر من اليهود الذين يكرهون أنفسهم" بين أولئك الذين يتهمونهم بمعاداة السامية لأنهم يدعمون حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات. ولم يسلم الحاخامات الصهاينة الذين ينتقدون السياسات الإسرائيلية من هذه الاتهامات، بل وُصفوا أيضا بأنهم "يكرهون أنفسهم"، كما وُصِف كبار مساعدي البيت الأبيض الذين يدعمون إسرائيل بقوة بأنهم "يكرهون أنفسهم"، وهو الوصف الذي أسبغه عليهم رئيس الوزراء الإسرائيلي نفسه عندما دعوا (إسرائيل) إلى "تجميد" بناء المستوطنات الاستعمارية في الأراضي المحتلة.

ومع ذلك، يزعم أنصار (إسرائيل)، مثل الأكاديمي الأمريكي دانيال ج. إليعازار، أن (إسرائيل) "تأسست على القيم اليهودية"، وهو ادعاء يساوي بين المبادئ الاستعمارية للدولة الإسرائيلية والديانة اليهودية والهوية اليهودية، وهي معادلة معادية للسامية تماما. إن تعريف قيم (إسرائيل) وسياساتها باعتبارها "يهودية" أو أن هذه الأخيرة يتم تنفيذها دفاعا عن الشعب اليهودي ليس مقتصرا على مؤيديها اليهود الأمريكيين، فالعديد من الأصوليين المسيحيين الأمريكيين يدعمون (إسرائيل) على وجه التحديد لأنها يهودية.

وقد تبنت المؤسسة السياسية الأمريكية الآن هذه الادعاءات الإسرائيلية والمؤيدة لـ(إسرائيل) على أنها حقيقة غير قابلة للنقاش، وهو ما سمح للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في كانون الأول/ ديسمبر 2018 بالتصريح لليهود الأمريكيين في حفل عيد الحانوكا في البيت الأبيض بأن نائبه يكن مودة كبيرة تجاه "بلدكم". ولم تعترض (إسرائيل)، ولم تعترض حكومتها عندما صرّح ترامب لمجموعة من اليهود الأمريكيين في نيسان/ أبريل 2019 بأن نتنياهو هو "رئيس وزرائكم".

لكن ترامب ليس وحده من يتبنى هذه السياسة، فاستراتيجية جو بايدن لمكافحة معاداة السامية تتضمن "الالتزام الأمريكي الذي لا يتزعزع بحق دولة إسرائيل في الوجود وشرعيتها وأمنها. بالإضافة إلى ذلك، ندرك ونحتفل بالروابط التاريخية والدينية والثقافية العميقة وغيرها التي تربط العديد من اليهود الأمريكيين وغيرهم من الأمريكيين بـ(إسرائيل)".

إن مثل هذه التصريحات تضع جميع اليهود الأمريكيين في سلة واحدة، متجاهلة أولئك الذين لا يملكون روابط "عميقة" أو حتى سطحية مع (إسرائيل)، أو أولئك الذين تجبرهم علاقاتهم على عدم دعم مزاعم (إسرائيل) بشأن اليهود أو سياساتها تجاه الفلسطينيين. إن هذا الربط بين اليهود الأمريكيين و(إسرائيل) لا يساعد في مكافحة معاداة السامية، بل إنه يعمل على تكرار وجهات النظر الصهيونية والإسرائيلية والمسيحية الإنجيلية الأمريكية تجاه اليهود، والتي يعترض عليها العديد من اليهود الأمريكيين.

إن الادعاء بأن جميع اليهود الأمريكيين يدعمون (إسرائيل) دون نقد وأن مثل هذا الدعم متأصل في الهوية اليهودية، هو في حقيقته تعميم معادٍ للسامية. فالهوية اليهودية، شأنها شأن جميع الهويات، هي هوية متعددة ومتنوعة دينيا وإثنيا، ناهيك عن هويتها جغرافيا وثقافيا واقتصاديا.

وفي الوقت الراهن، تتزايد أعداد اليهود الأمريكيين الذين يفصلون أنفسهم عن إسرائيل ونظامها العنصري اليهودي وجرائمها الاستعمارية. وهم مستهدفون بسبب مواقفهم السياسية من قبل جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل، ويتعرضون لتشويه سمعتهم بوصمهم "كارهين لأنفسهم". ومع ذلك فإن هؤلاء المنتقدين لإسرائيل، من اليهود أو من غير اليهود، لا يخلطون البتة بين اليهودية والصهيونية، بل إنهم على النقيض من ذلك، يؤكدون بقوة على ضرورة الفصل بينهما.

أما الحملة اليمينية المؤيدة لإسرائيل في الجامعات الأمريكية والأوروبية، فقد حددت هدفا رئيسا واحدا لملاحقاتها المستمرة لمنتقدي إسرائيل، وهو ما تتشارك فيه مع الحكومة الإسرائيلية، والمتمثل برفض أي تمييز بين اليهودية والشعب اليهودي والصهيونية والحكومة الإسرائيلية واعتبارها مترادفات تعني الشيء نفسه– وهي ذات الأهداف التي أصر عليها مؤسسو (إسرائيل) وخططوا لها عندما أطلقوا على مستعمرتهم الاستيطانية اسم "إسرائيل".

أما المسار التاريخي الذي بدأ من اعتراف بن غوريون القسري في عام 1950 بأن اليهود الأمريكيين لا يدينون لإسرائيل بأي ولاء، وصولا إلى الإجماع الإسرائيلي الرسمي بعد عام 1967 والإصرار المعادي للسامية لنظام نتنياهو على أن "معاداة الصهيونية هي معاداة السامية"، فقد اكتمل الآن. وقد تبنى المسؤولون الأمريكيون (بما في ذلك الكونغرس ودونالد ترامب) والقادة البريطانيون والأوروبيون هذه الصيغة المعادية للسامية كسياسة رسمية لبلادهم. والهدف الحالي لهذه الحملة الشرسة هو إجبار الجامعات والحركة الطلابية والمؤسسات الثقافية ووسائل الإعلام في الغرب ككل، لكن خاصة في الولايات المتحدة، على تبني هذه الصيغة المعادية للسامية، وإلا..

ومع ذلك، فإن منتقدي إسرائيل، سواء كانوا من اليهود أم من غير اليهود، يرفضون الانصياع لهذه الضغوط ويقفون بحزم ضدها، مؤكدين على التمييز الصريح بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية.

موقع أميركي: الحملة الأمنية في جنين حماية للوطن أم لفصل عنصري صهيوني جديد؟

واشنطن/ وكالات:

انتقد كاتب فلسطيني -مقيم في الولايات المتحدة- السلطة الفلسطينية بزعامة رئيس السلطة محمود عباس، لشنها حملة أمنية لنزع سلاح المقاتلين الفلسطينيين في مخيم جنين بالضفة الغربية المحتلة، والذي يقع تحت سيطرتها ضمن المنطقة (أ) بموجب اتفاق أوسلو عام 1993.

وقارن جمال كانج، في مقاله المنشور بموقع "كاونتر بانش" الأميركي، بين تلك الحملة التي أطلقت عليها السلطة الفلسطينية "حماية الوطن"، وبما يقوم به جيش الاحتلال من اعتداءات ومذابح بحق الفلسطينيين ومداهمات لمنازلهم.

وقال إن "من العسير ألا ننظر إلى الحملة الأمنية هذه في جنين على أنها امتداد لعمليات (إسرائيل) التي فشلت في سحق المقاومة منذ العام 2002.

وأضاف أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يتحرك بحرية تامة، ويداهم البيوت ويعتقل الفلسطينيين في أي مدينة أو بلدة أو مخيم للاجئين في جميع أنحاء الضفة الغربية، رغم أنها تقع ضمن اختصاص السلطة الفلسطينية.

وأسهب كانج في إيراد حوادث اعتداءات قوات الأمن والمستوطنين الإسرائيليين، منبها إلى أن ما يجعل تلك الأعمال "إرهابية وفظيعة" هو التواطؤ الصارخ لجيش الاحتلال.

وقال يجب أن يكون مفهوما أن العنف المنهجي والعنصري الذي يمارسه المتعصبون اليهود الإسرائيليون هو جزء من إستراتيجية صهيونية مدروسة لغرس الخوف في نفوس الفلسطينيين وتحقيق التطهير العرقي "المتعمد".

وانتقد ازدواجية النظام القانوني التي تتيح للمستوطنين الحصانة من العقاب، فيما يعاني الفلسطينيون من الحكم العسكري الجائر، في تجسيد لممارسات الفصل العنصري، التي وثقتها جماعات حقوق الإنسان الرائدة، بما في ذلك منظمتا العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش.

ومضى إلى اعتبار أن تعاون السلطة الفلسطينية "الطوعي" مع (إسرائيل) يطرح تساؤلا جوهريا بشأن مستقبل السلطة الفلسطينية، في ظل تنامي حالة الإحباط من الوضع الراهن والمطالب الشعبية بإستراتيجية جديدة تعطي الأولوية للمقاومة وتقرير المصير على التسوية وتكسبها زخما.

وعلى حد تعبير كانج، فإن تلك المطالب تعكس رغبة شعبية في أن تتولى زمام الأمور قيادة "أكثر خضوعا للمساءلة" أمام الشعب الفلسطيني، و"أقل خنوعا لـ(إسرائيل) والمانحين الدوليين".

وختم الكاتب مقاله بلفت الانتباه إلى أن المسار الذي تسلكه السلطة الفلسطينية حاليا لا يقوِّض تطلعات مواطنيها في إقامة دولتهم فحسب، بل يخاطر أيضا بتحويل "الوطن" الذي تدعي حمايته إلى "بانتوستانات" تديرها الصهيونية، مستخدما المصطلح الذي أطلق على مناطق في جنوب أفريقيا التي كان السود يشكلون فيها الغالبية العظمى من السكان في كل من جنوب أفريقيا وجنوب غرب أفريقيا (ناميبيا الآن).

بارود: بيت لاهيا نموذج مصغر لفشل (إسرائيل) في كسر إرادة الفلسطينيين

لندن/ ترجمة فلسطين:

قال الكاتب الفلسطيني الدكتور رمزي بارود إن قصة الحرب الإسرائيلية على غزة يمكن اختصارها من خلال ما شهدته بلدة بيت لاهيا، البلدة الفلسطينية الصغيرة شمال القطاع. فقد كانت بيت لاهيا، التي دمرتها (إسرائيل) بالقصف قبل أي اجتياح بري، رمزاً للصمود الفلسطيني في وجه العدوان الإسرائيلي.

وأشار بارود في مقال نشره موقع ميدل إيست مونيتور، إلى أن جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي بدأ عملياته البرية في غزة، عجز عن كسر إرادة سكان بيت لاهيا، رغم الحصار المستمر والدمار الشامل الذي أصابها. ورغم أن الجيش أعاد انتشاره في بعض المناطق الشمالية في يناير/كانون الثاني 2024، بقيت البلدة شوكة في خاصرة الاحتلال.

وأوضح الكاتب أن الحرب التي استمرت لعام كامل لم تحقق أهدافها رغم استخدام (إسرائيل) تكتيكات إبادة جماعية، بما في ذلك تدمير المنازل، واستهداف الأسواق والمستشفيات، وفرض المجاعة على السكان. وأشار إلى أن (إسرائيل) استهدفت المدنيين عمداً، كما في "مذبحة الدقيق" التي راح ضحيتها أكثر من مئة فلسطيني أثناء انتظارهم الحصول على مساعدات إنسانية في فبراير/شباط.

وفي السياق ذاته، أكد بارود أن العام 2024 انتهى كما بدأ، بقتال عنيف على كافة الجبهات في غزة. ورغم إعلان (إسرائيل) السيطرة على بيت لاهيا، بقيت البلدة تقود المقاومة ضد الاحتلال. وقال الكاتب: "بيت لاهيا هي نموذج مصغر لفشل (إسرائيل) في كسر إرادة الفلسطينيين."

وتحدث بارود عن استهداف (إسرائيل) الممنهج للمستشفيات والبنية التحتية، مشيراً إلى الهجوم المدمر على مجمع الشفاء الطبي في مارس/آذار، حيث تركت إسرائيل مقابر جماعية تضم مئات الجثث. ورغم الإدانات الدولية المحدودة، استمر العدوان بلا رادع.

وأشار الكاتب إلى أن (إسرائيل) اعترفت بفشلها في تحقيق "النصر" العسكري، حيث تحول رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو إلى متهم دولي مطلوب من المحكمة الجنائية الدولية، بعد إصدار مذكرة اعتقال بحقه في نوفمبر/تشرين الثاني.

ورأى بارود أن العالم بدأ يشهد تحولات في مواقفه تجاه القضية الفلسطينية، حيث اعترفت دول مثل أيرلندا والنرويج وإسبانيا بدولة فلسطين في مايو/أيار. ورغم رمزية هذه الخطوات، أظهرت تصدع الوحدة الغربية الداعمة لـ(إسرائيل).

ومع ذلك، استمرت (إسرائيل) في عدوانها، بما في ذلك غزوها لمنطقة رفح في مايو/أيار، وارتكاب مذابح جديدة مثل مجزرة مدرسة التباعين في أغسطس/آب.

واختتم بارود مقاله بالتأكيد على أن صمود الفلسطينيين في وجه العدوان الإسرائيلي يمثل دليلاً على أن الحلول العسكرية لن تنجح في كسر إرادة الشعب الفلسطيني. وقال: "مهما كانت التضحيات، فإن الفلسطينيين سيواصلون نضالهم حتى نيل حريتهم.

"بدي أتعلم.. أنا المستقبل".. مبادرة لإحياء العلم في مخيمات النزوح جنوب قطاع غزة

غزة/ وكالة سند للأنباء:

لا زالت مخيمات النزوح في قطاع غزة تعُج بالخير والأمل وسط الركام والدمار وقِلة الحيلة، منتهجةً سبيل العلم لإحياء ما دمرته الحرب الإسرائيلية على مدار 14 شهراً من مرافق ومؤسسات تعليمية، واستهداف لكوادر المعلمين والطلبة؛ إلا أنَّ مبادرات العلم قائمةً لتُحيي حرفاً وتهدم جهلاً كاد يطرق الأبواب.

وفي إطار إحياء العلم، شرعت مؤسسة "فكر فلسطين"، بإطلاق مبادرة تستهدف دعم العملية التعليمية في قطاع غزة؛ لاستئنافها من خلال توفير الأجهزة والتقنيات اللازمة لدعم التعليم كبديل عملي في ظل التحديات الميدانية القائمة.

وتأتي هذه المبادرة في ظل تدمير آلة الحرب الإسرائيلية 123 مدرسة وجامعة بشكل كامل، و335 بشكل جزئي، إضافة لاستشهاد أكثر من 750 من المعلمين والمعلمات العاملين في القطاع التعليمي، وأكثر من 11 ألفاً و500 طالب وطالبة في جميع المراحل الدراسية، وذلك وفقاً لإحصائية صادرة عن وزارة التربية والتعليم في غزة.

ويستلهم عامر كردي أحد القائمين على مبادرة "بدي أتعلم.. أنا المستقبل" فكرة المشروع، من الحاجة المُلحة لتوفير بيئة تعليمية مستقرة ومستدامة للأطفال الذين يعانون من انقطاع التعليم بسبب الظروف الصعبة.

ويقول "كردي": إن "التعليم بالنسبة لنا ليس مجرد أولوية، بل هو التزام طويل الأمد تجاه أطفال غزة ومن خلال هذه الجهود، نسعى لتمكين الأجيال القادمة".

وتستهدف المبادرة التي انطلقت في شهر يونيو/ حزيران الماضي في مواصي القرارة جنوب قطاع غزة، الأطفال من الفئة العمرية من 5 إلى 7 سنوات.

وبحسب "الكردي"، فإن الفئة المستهدفة هي الأطفال من عمر 5 إلى 6 سنوات وهي الصف التمهيدي، وعمر 6 إلى 7 سنوات، وهي الصف الأول.

ويُكمل، تمتد المبادرة أربعة أيام في الأسبوع من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً، وتستمر مدة 10 أسابيع.

ويتم خلال المبادرة تعلم المواد وهي "الحروف الأبجدية باللغتين العربية والإنجليزية، الكتابة والقراءة، كذلك الحساب "الرياضيات"، إلى جانب مجموعة من الأنشطة اللامنهجية، وفقاً لحديث ضيفنا.

بدورها، توضح المعلمة لينا غبيش أن المبادرة ماضيةٌ في مرحلتها الثانية التي بدأت في أيلول/ سبتمبر الماضي بمعدل 100 طالب، بينما كانت المرحلة الأولى في شهر حزيران بواقع 50 طالباً فيها. وتُشير إلى أن مبادرة "بدي أتعلم.. أنا المستقبل"، لاقت إقبالاً كبيراً من الأطفال وأسرهم، وحماسًا كبيرًا للمشاركة في البرنامج واستفادتهم من الأنشطة التعليمية.

ولا تخلو أي فكرة من مشقة وصعوبات، فكان أبرز ما واجهه فريق "فكر فلسطين" في تنفيذ مبادرتهم، صعوبة توفير بنية تحتية مناسبة داخل المخيمات، كذلك نقص الموارد المادية والبشرية تبعًا لضيفتنا. وتستدرك "غبيش" خلال حديثها لمراسلتنا، "لكننا تمكنا من تجاوز هذه العقبات من خلال توفير أماكن للتعليم ومدرسين، كما نعمل حالياً على تأمين التمويل اللازم لتوسيع نطاق المبادرة لتشمل مخيمات أخرى في قطاع غزة".

وتزيد "نسعى لتطبيق النموذج الناجح الذي استخدمناه في المرحلة التجريبية بهدف تحقيق أثر إيجابي على نطاق أوسع، ونأمل أن نتمكن من دعم المزيد من الأطفال وأسرهم".

وتدهور العملية التعليمية في غزة بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 لم يكن مقتصرًا على دمار المدارس فحسب، بل امتد ليشمل الأثر النفسي العميق الذي تركته الحرب على الطلاب والمدرسين على حد سواء.

ويقول مدير عام وحدة العلاقات العامة بوزارة التربية والتعليم في غزة أحمد النجار، إنه قبل اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، كان قطاع غزة يستوعب 800 ألف طالبة وطالبة في 796 مدرسة.

صحف عالمية: صواريخ الحوثيين تخلف آثارا عميقة على (إسرائيل)

لندن/ وكالات:

علقت صحف ومواقع عالمية على الهجمات التي تشنها جماعة أنصار الله (الحوثيون) على إسرائيل، وعلى عمليات استيلاء الإسرائيليين على الأراضي في الضفة الغربية، وعلى المقابر الجماعية التي يتم اكتشافها في سوريا، بعد سقوط نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد.

وأشار تقرير في صحيفة "نيويورك تايمز" إلى أن إسرائيل تواجه صعوبات في مواجهة الصواريخ التي يطلقها الحوثيون، وقال المسؤول السابق في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية داني سيترينوفيتش إن صواريخ الحوثيين "تخلف آثارا نفسية واقتصادية عميقة على إسرائيل.

وأكد سيترينوفيتش أيضا أن العمليات الإسرائيلية ضد الحوثيين لم تحقق النتائج المرجوة بعد.

وأضاف تقرير "نيويورك تايمز" أن الضربات التي نفذها الغرب كان لها لحد الآن تأثير محدود على الحوثيين.

وجاء في صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" أن بيني غانتس، الوزير السابق وزعيم حزب "معسكر الدولة" المعارض في (إسرائيل)، يرى أن "على (إسرائيل) استهداف إيران بشكل مباشر ردا على هجمات الحوثيين".

ولفتت الصحيفة إلى أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تتفق مع غانتس، حيث أثير هذا الموقف مرارا وتكرارا في اجتماعات المجلس الأمني الإسرائيلي المصغر.

ومن جهة أخرى، كتبت صحيفة "هآرتس" في افتتاحيتها أن اللصوص الإسرائيليين استولوا على أراض في الضفة الغربية بأكملها عبر أساليب عنيفة، وقالت إن هذا تطور خطير لأنه يهدد الفلسطينيين الذين يعيشون هناك و"يسرع من انحدار إسرائيل نحو دولة فصل عنصري أبعدت نفسها من الأمم الأخرى".

وفي الموضوع الفلسطيني، نقلت صحيفة "غارديان" عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) قولها إن 14 ألف و500 طفل فلسطيني قتلوا منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر/تشرين الأول 2023، مما يعني "قتل طفل واحد كل ساعة"، مؤكدة في منشور لها أنه لا يمكن بأي حال تبرير قتل الأطفال.

وفي الموضوع السوري، كتبت صحيفة "واشنطن بوست" أن "المقابر الجماعية تعري وحشية وقسوة آلة القتل التي استخدمها نظام بشار الأسد في سوريا"، وتقدر لجنة دولية مختصة وجود نحو 66 مقبرة جماعية في البلاد.

ويقول الخبراء إن أعمال حفر القبور وتحديد هوية الموتى ستستغرق سنوات إن لم يكن عقودا، ما يشبه مذبحة سربرينيتشا في البوسنة إذ لا تزال الجهود جارية لتحديد هوية الضحايا ودفنهم بعد مرور زهاء 30 عاما على وقوعها.

وفي مجلة ناشونال إنترست، جاء في مقال بقلم كريستوفر فيتويس أن الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب يعتقد أنه ليس للولايات المتحدة مصالح مهمة في سوريا، ويعتبر الكاتب أن ذلك سيكون "خطأ كارثيا"، مطالبا من سماهم أنصار السياسة الخارجية الأميركية ضيقي الأفق أن يدركوا أن أي مكاسب قصيرة الأجل في ظل إدارة ترامب الثانية لا تستحق أثمان الضرر الذي قد يلحق بسمعة الولايات المتحدة في الأمد البعيد.

وفاة 3 أطفال رضّع بسبب البرد القارس في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أفادت مصادر طبية فلسطينية بوفاة ثلاثة رضّع، أمس، بسبب البرد وانخفاض درجات الحرارة خلال 48 ساعة في قطاع غزة.

وقال المصادر إن "أعمار الشهداء الثلاثة من الأطفال حديثي الولادة تتراوح بين أربعة و21 يوما".

وأشارت إلى أن انعدام الأمن الغذائي بين الأمهات أدى إلى حالات مرضية جديدة بين الأطفال.

وأول من أمس، توفيت الرضيعة سيلا محمود الفصيح، متأثرة بالبرد الشديد داخل خيمة نزوح في منطقة "المواصي" غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقال والد الرضيعة محمود الفصيح، في مقطع فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، إنهم استيقظوا صباح الأربعاء فوجدوا اللون الأزرق يطغى على الرضيعة "سيلا" فيما نزف الدم من فمها وأنفها.

وأضاف أنهم توجهوا بها إلى عيادة تتبع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، حيث أبلغهم الأطباء هناك أن "قلب الطفلة توقف من البرد".

وأشار إلى أنهم يعيشون أوضاعا مأساوية داخل خيمة من القماش لا تصلح للسكن، بينما ينامون على الرمال الباردة دون وجود فراش أو مستلزمات تقيهم برد الشتاء.

طفل غزّي ينجو من الموت ويتيتّم 3 مرات

غزة/ الجزيرة نت:

تستعيد الغزّية أم طلال الشوبكي لحظات فقدان ابنتها نور وزوجها عبيدة مدوخ وأطفالهما وعدد من أفراد العائلة أيضا في قصف إسرائيلي استهدف منزلهم بمنطقة "الصحابة" وسط مدينة غزة، فجر يوم 13 يناير/كانون الثاني الماضي، مخلّفين وراءهم طفلهم محمد (عمره عام واحد)، ليشهد على المجزرة.

تقول جدته أم طلال "سمعنا أصواتا تصرخ قائلة: ضربوا منزل عائلة نور، شعرتُ حينها بالصدمة ولم أعرف إن كان ذلك حقيقة أم تشابه أسماء مع ابنتي، ولم أستطع التحرك من شدة الخوف، ركضتُ مسرعة في الشارع بحثا عنها علني أجد من يكذّب الخبر".

ولكن "أرجعني ابني في تلك اللحظات وأخبرني أنهم جميعا استشهدوا ولم يبق غير الصغير محمد على قيد الحياة".

شاهدت الشوبكي جثة زوج ابنتها وحماتها على الأرض، موضحة أن ملامحهما تغيرت من شدة القصف، فالوجه منتفخ والأسنان مكسورة، وبعدها بدقائق أخرجوا جثة ابنتها نور من تحت الركام وعرفتها من خاتم في إصبعها.

شعرت الأم بخوف شديد دفعها إلى رفض الكشف عن وجه ابنتها وتقبيلها قبلة الوداع، فلم ترغب في أن يكون آخر مشهد لفقيدتها بملامحها المشوّهة.

ولم تتوقع أن يتم دفن ابنتها وزوجها وأحفادها الثلاثة خلال بضع دقائق.

كانت تعتقد أنهم سيجلبون لها نور إلى البيت، ولكن خطورة الأحداث والقصف المتواصل تمنع كثيرا من الأهالي من توديع أبنائهم وتقبيلهم حتى قبلة الوداع.

ووفق الشوبكي، كانت "سلفة" نور (زوجة شقيق زوجها) حاملا في شهرها التاسع واستشهدت في تلك الحادثة. ومن شدة القصف، وجدوا الجنين متوفيا خارج أحشائها، "لقد عرفوا الأم من الحبل السري، كان المنظر تقشعر له الأبدان".

وقدمت عائلة مدوخ 25 شهيدا في تلك الليلة، ولم ينج سوى الطفل محمد وقد رماه القصف الشديد إلى شقة الجيران المجاورة، وكان مصابا ووضعه الصحي خطيرا للغاية ولم يأمل الأطباء في أن يبقى على قيد الحياة.

تقول الجدة الشوبكي "زرتُ محمد بعد الحادثة بـ3 أيام في المشفى، كانت حالته يُرثى لها، وجهه منتفخ ومليء بالحروق والغرز، شعرتُ بخوف كبير ألا ينجو وأن أفقد الشخص الوحيد الذي تبقى لي من رائحة ابنتي".

كان الطفل يجلس بجوار جدته، وعندما يشاهد صور عائلته يسحب الهاتف منها بقوة وينادي "ماما، ماما"، وعندما يرى صورة إخوته ينادي عليهم بلهفة.

لمحمد عمّ توأم لوالده، وكلما يراه يناديه "بابا"، وهو أيضا فقد زوجته وأبناءه في القصف ذاته، وأصبح وجود ابن أخيه محمد يهوّن عليه الألم والمصاب الذي عاشه. ويقول "طول ما أنا عايش ما راح أخليك تحتاج إلى شيء، وأنت راح تكون بعيوني" كما تنقل الجدة.

وتضيف "كان العم حنونا على محمد، احتضنه وكان والده الذي فقده جراء حرب الإبادة الجماعية على غزة، ولكن شاءت الأقدار أن يُحرم الطفل منه ويتيتم للمرة الثانية، حيث كان عمه نازحا داخل مدرسة التابعين واستشهد في مجزرة المدرسة التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي فجر العاشر من آب/أغسطس 2024.

لم تنته مأساة الطفل محمد الشوبكي هنا، إذ إن خاله طلال الذي احتضنه منذ وفاة والدته، وكان يرعاه بصحبة عمه الشهيد، استشهد أيضا منتصف نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، في استهداف العمارة التي كان يوجد فيها.

تقول الجدة "كان طلال يقول إذا أنا قصرت بحق محمد عمه يسد مكاني، وإن هو قصّر أسد مكانه، وعندما استشهد العم شعر طلال بحزن وخوف شديدين على ابن أخته وبثقل المسؤولية، ولكنه لم يكن يعلم أن محمد سيعيش اليتم مرة أخرى".

وكأن الاحتلال الإسرائيلي يتعمد أن يحرمه من أي سند يعوضه عن والده، وبذلك تكون أم طلال فقدت ابنتها وابنها وأحفادها في هذا العدوان المستمر على غزة، وخوفها يزداد كل يوم من أن يزورها الفقد مجددا مع استمرار العدوان.

د. فايز أبو شمالة

لماذا تماطل إسرائيل بشأن صفقة تبادل الأسرى؟

أيام طويلة من المفاوضات مع الإسرائيليين بشأن صفقة تبادل أسرى، مع وقف إطلاق النار في غزة، هذه المفاوضات التي تقترب من النهاية، تتراجع فجأة إلى الوراء خطوات، مفاوضات استمرت بين الوفد الإسرائيلي والوفد الفلسطيني من يوم السبت الماضي، وحتى يوم الأربعاء، انجز خلالها المفاوضون الكثير من الملفات، وأغلقت الكثير من الثغرات، حتى صدر تصريح رسمي من قيادة حركة حماس، يؤكد من خلاله أن المفاوضات جدية، وتقترب من النهاية، ما لم يضع نتانياهو شروطاً جديدة.

وهذا ما تحقق بالفعل بعد يوم واحد، فقد وضع نتانياهو شروطاً جديدة تتعلق بعدد الأسرى، ومن سيفرج عنهم، ومكان الإفراج، وهناك شروط جديدة تتعلق ببقاء الجيش الإسرائيلي في الممرات والمحاور التي أقامها داخل قطاع غزة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتهرب فيها إسرائيل من التوقيع على اتفاقية لوقف إطلاق النار في غزة، ، فقد سبق وتهربت إسرائيل من المقترح الإسرائيلي نفسه الذي وافقت عليه حركة حماس، والدلائل تشير إلى النية الحكومة بالتهرب من توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الأسرى.

وأزعم أن الهروب الإسرائيلي من التوقيع على صفقة التبادل يكمن في الجوهر والمظهر للصفقة، فمن حيث الجوهر، ستبدو إسرائيل وقد خسرت المعركة، وخضعت لشروط حركة حماس، وأوقفت إطلاق النار دون أن تحقق النصر المطلق كما يقول نتانياهو، ودون أن يحقق الأهداف المعلنة من الحرب، فالتوقيع على الصفقة يعني التسليم بالعجز والفشل، والاعتراف بقوة حماس، ومكانتها، وقدراتها، وهذا ما تؤكده المفاوضات التي تجري بين العدو الإسرائيلي وحركة حماس.

أما من حيث المظهر، فكيفي أن تخرج الحافلات محملة بالأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، لتنكسر هيبة إسرائيل في المنطقة، ولتصل رسالة المقاومة إلى الشعوب العربية، بأن الإنسان إرادة، وقدرة على الصمود، وأن غزة التي نجحت في إخفاء الأسرى الإسرائيليين تحت رمش العين لمدة 15 شهراً، تمثل معجزة تاريخية وإنسانية.

وسيظل نتانياهو وحكومته يتهربون من التوقيع على الصفقة، إلى أن يصطدم بالحقائق العنيدة، والتي سيفرضها الجيش الإسرائيلي نفسه، وقادة الأجهزة الأمنية، الذي باتوا مقتنعين بحتمية وقف إطلاق النار، وحتمية التوقيع على صفقة تبادل أسرى.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN